بلاغة الضرورة الشعرية الاختيارية، ومعضداتها من أساليب النظم القرآني

د. سعيد بن عثمان الملا(١)

قدم للنشر: ١٤٤٦/١٠/٣٠	قبل للنشر: ١٤٤٧/٠١/١١
DOI: 10.63259/1765-011-001-010	

المستخلص:

المتأمل فيما حكم عليه النحويّون بالضرورة الشعرية، من شواهد خرج قائلوها عن القواعد المتّفق عليها في اللغة العربية اختيارًا، يمكنه أن يطمئن إلى أنّ كثيرًا منها لم يكن الخروج إليه لمراعاة الوزن، والقافية، وإنما تطلّبًا لغرض بلاغي، يحقق للشاعر مراده من القول في أبلغ صورة من التعبير؛ ولهذا فإنّه لا يصدق عليها معنى الاضطرار بمعناه الحرفي.

لهذا هدف البحث لإثبات فرضية بلاغة اختيارية الشعراء لهذه الأساليب المسماة ضرائر، وتعضيد استعمالاتهم لها من أساليب النظم القرآني.

وقد اتخذ البحث المنهج الاستقرائي، ثم اعتمد على التحليل، والوصف؛لاستخراج النتائج التي كان أهمها:إثبات هذه الفرضية، من خلال الوقوف على الأسرار البلاغية الخاصة لتلك الاختيارات التي تطلّبتها مقامات تلك المعاني التي تغياها الشعراء في عميق الدلالة النظمية.

الكلمات المفتاحية: بلاغة، ضرورة شعرية، أسلوب قرآني.

(١) أستاذ البلاغة، والنقد المشارك – جامعة الملك فيصل – كلية الآداب – قسم اللغة العربية، وآدابها
الإيميل الشبكي: dr.saeedalmulla@gmail.com

The Rhetoric of Optional Poetic Necessity and its Corroborations from the Styles of Quranic Composition

Dr. Saeed bin Othman Al-Mulla (1)

Received: 1446/10/30	Accepted: 1447/01/11
DOI: 10.63259/1765-011-001-010	

Abstract:

A close examination of the examples that Arab grammarians have classified as cases of poetic necessity—instances in which poets deliberately departed from established grammatical rules—suggests that many such deviations were not driven by the demands of meter and rhyme. Rather, they were motivated by rhetorical aims, enabling poets to express their intended meanings in a more powerful and effective manner. Therefore, the term "necessity" cannot be understood in its literal sense in these cases.

The present study hypothesizes and demonstrates that these so-called poetic necessities were, in fact, deliberate rhetorical choices. It further argues that their usage is supported by comparable stylistic patterns found in Qurʾānic composition.

The research adopted an inductive methodology, then relied on analysis and description to derive its conclusions. The most important finding is the confirmation of this hypothesis through an examination of the specific rhetorical subtleties underlying these choices—subtleties shaped by the semantic contexts that poets sought to convey within the deeper structural dimensions of expression.

Keywords: rhetoric, poetic necessity, Quranic style.

(1) Associate Professor of Rhetoric and Criticism - King Faisal University, Faculty of Arts, Department of Arabic Language and Literature
dr.saeedalmulla@gmail.com

مقدمة

الحمد لله الذي أعجز بالعربية قومًا لدّا، وجعل البلاغة لها آية، ووِردا.

وبعد:

فإنّه بإمعان النظر في اختيارات الشعراء لتقانات التعبيرات اللغوية المحكمة، وأساليبهم التأثيرية، سيدرك المتأمل ذلك التوظيف الذي أثرى اللغة، وفعّل طاقاتها بما يليق بسمعتها المتألقة، وعبقريتها الفذّة، وفخامتها المتفردة بين اللغات المعربة.

لذا فإنّ مما ينبغي استحضاره عند النظر في الظواهر الأسلوبية المعيار البلاغي؛ لاكتشاف مكامن الإبداع فيها، التي تبلغ ذروتها عند تلك الانعطافات الأسلوبية، المتأبّية على مألوف القواعد.

وقد اخترت من الأساليب التي حكم النحويون على بعض شواهدها بالضرورة، وأفردوا لها الكتب الخاصة بها، ما لها في فنون البلاغة اسمًا، ورسمًا، كالحذف، والتقديم، والعدول بين التذكير، والتأنيث، وبين التنكير، والتعريف، وبين الإظهار، والإضمار، والقلب.

وقد وقع مثل هذا في شعر من يُحتج بشعرهم، وفي بعض نظم هؤلاء العلماء، مثل ابن مالك في الكافية، والألفية، وفي أشعار مشهورة، وما زال مستحسنًا إلى يومنا، فلا مسوّغ لعدّ أسلوب وقع بكثرة في كلام العرب من الضرورة، بل هو بلاغة مختارة.

أهداف البحث والأسئلة التي يدور حولها:

يهدف البحث للإجابة عن الأسئلة التالية:

* هل يصدق اسم الضرورة على ما اختاره الشعراء المحتج بشعرهم من وجوه نحوية، خالفوا بها مشهور القواعد، أم لا؟

* هل بالإمكان إثبات قصدية اختيار الشعراء لما سمّاه النحويون (ضرورة شعرية)؟،وأنّ حصول ذلك منهم كان لإدراك أغراض بلاغية استدعتها المقامات؟

* أليس في كون هذه الأساليب – التي سمّاها النحاة ضرورات شعرية – أعظم مظاهر

النظم البليغ المنثور المتمثل في القرآن، دليلًا على أنّها مسالك متوخاة لغايات بلاغية في معاني الشعر، وليست مجرد حلول لمشكلات قوالبه الشكلية؟

خطة البحث:

اشتمل البحث؛وفقًا لمتطلبات تحقيق أهدافه على ما يلي:

تمهيد: ناقشت فيه مصطلح الضرورة الشعرية، والنظرة إليها بين الإجبار، والاختيار، وبلاغة الاختيار منها.

وستة مباحث لدراسة بلاغة شواهد الضرورات الشعرية الاختيارية، وفق كتب الضرورات التي أفردت لها في التراث العربي، ثم تأييدها بشواهد معضدة لبلاغتها من أساليب النظم القرآني، على النحو التالي:

- **المبحث الأول:** شواهد التقديم، والتأخير
- **المبحث الثاني:** شواهد الحذف، والذكر
- **المبحث الثالث:** شواهد التذكير، والتأنيث
- **المبحث الرابع:** شواهد التعريف، والتنكير
- **المبحث الخامس:** شواهد الإظهار في موضع الإضمار، والعكس
- **المبحث السادس:** شواهد القلب.

ثم **خاتمة بأهم النتائج** التي وصل إليها البحث.

منهج الدراسة:

اتّخذ البحث المنهج الاستقرائي الناقص، ثم اعتمد على الوصف، والتحليل؛ لاستخراج النتائج، وإثبات ما بنى عليه فرضيته.

الدراسات السابقة:

ليست ثمة دراسة نظّرت للضرورات الشعرية النحوية من زاوية تحتفي بالتراكيب من منظور البلاغيين، ومعاييرهم الجمالية، في ظل مباحث العلم المتعلق بها: وهو علم المعاني، ووفق عرضها في كتب الضرورات الشعرية، بل شغلت الدراسات ذات العلاقة بالصنعة النحوية فيها، ومدى خروج هذه الضرورات عن القواعد، وتأويل ذلك في غير الشعر، وتبرير ما وقع

منها فيه بالضرورة، باعتبار أنّ الشعر يتوسع فيه ما لا يتوسع في غيره، وحتى تلك التي حاولت الاقتراب من الوجهة الأسلوبية، لم تكن البنى التي عالجتها تغني عما ابتغاه هذا البحث – إلا فيما ندر منها – يتّضح ذلك من خلال استعراض بعضها:

١– الضرورة الشعرية بين النحو، والبراغماتية المقامية: للدكتورة منال محمد هشام نجار، وهو بحث منشور في مجلة العلوم الإنسانية بجامعة تبوك، عالجت فيه الباحثة الكريمة شواهد للضرورة الشعرية على المستوى الصوتي، والصرفي في حدود بنية الحركات، والحروف، وأثبتت من خلال ما لمسته من جماليات أنّ ذلك التعبير كان مقصودًا لتحقيق دواعي مقامية، وليس بدافع الإجبار.

٢– خرق القاعدة النحوية في الضرورة الشعرية: وهو بحث منشور في مجلة تسليم بجامعة الموصل، لرافع إبراهيم محمد، عدد فيها صاحبها أنواع الضرورات عند النحاة، وأورد شواهد عليها، وأورد تأويلات النحاة الذين لم يروا بالقول بالضرورة؛ بحيث تتماشى مع قواعد الصنعة النحوية.

٣– حمل القرآن على ضرورة الشعر دراسة نحوية: وهو بحث منشور في مجلة العلوم العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية للدكتور خالد المليفي، وقد نّزه الباحث القرآن الكريم عن الضرورات، باعتبار أنها قبيحة، ولا تذكر إلا في موطن ضعف اللغة.

٤– الضرورة الشعرية، وأثرها في التقعيد النحوي: وهو بحث منشور في مجلة فكر،وإبداع من جامعة عين شمس لمشعان فرحان العنزي، وأشار فيه الباحث إلى أنه يمكن أن يتخذ من الضرورات بيئة جديدة؛بحيث تربط بأحوال لغوية يجعلها قواعد لا غبار عليها في نحو الكلام العربي.

٥– مخالفة الشواهد الشعرية للقاعدة النحوية بين اللهجة،والضرورة الشعرية: وهو بحث منشور في مجلة لسانيات بجامعة أمحمد بو قرة الجزائرية لرضا رافع، هدف فيه الباحث إلى إعطاء نماذج متنوعة، عن الشواهد التي خرجت عن المألوف،وجعل أسباب ذلك بين أحد أمرين لا ثالث لهما،: إما اللهجات العربية، أو الضرورات الشعرية.

٦– ضرورة الاختيار، ولغة الشعر: وهو بحث منشور في المجلة العلمية لكلية الآداب جامعة أسيوط، لعبد الحفيظ السيد أحمد بكري درس فيه الضرورة من وجهة عروضية بحتة،

فقد اعتنى ببيان السبب الموسيقي الذي أجبر الشاعر على اختيار وجه جائز من وجوه اللغة، والنحو، إذ انطلق من فكرة أنّ كون الأمر جائزاً في اللغة، والنحو لا يعني قدرة الشاعر على الإتيان بالوجهين في إطار موسيقي محدد، فقد يفرض الوزن، والقافية على الشاعر اختياراً دون اختيار، ويجد نفسه مضطراً لاختيار أحدهما مع جواز الأمرين في اللغة.

تمهيد

مصطلح الضرورة الشعرية:

أطلق هذا المصطلح على كل التغيرات التي لجأ إليها الشعراء في سبيل الالتزام بالأوزان الخليلية، والقوافي، سواء ما طال منها البُنى، أو التراكيب، أو الإعراب، فانحرف بها عن سنن العربية، وقواعدها العامة.

«فالوزن يحمل على الضرورة، والقافية تضطر إلى الحيلة»[(١)]، ومعلوم أنّ الوزن،والقافية طرفا الإيقاع الذي هو العنصر الشعري المميز لهذا الجنس عن غيره من الأجناس الأدبية.

نقد المصطلح:

هذا المصطلح من وجهة نظري يُشعر بأنّ الشاعر مكره، والحقّ أنّ مفهوم الضرورة الشعرية يبتعد عن كونه إلجاء، واضطرارًا، فالشاعر لا يقع فيها مكرهًا ولا مضطرًا، بل يمارس انزياحًا في التعبير الشعري عن التقعيد الشمولي الملزم لغيره، من مزاولي الأجناس الأدبية الأخرى.

فللشعراء أساليبهم التي يخرجون بها عن معيارية اللغة العادية، يلجؤون إليها بإرادتهم، تعبر عن فرديتهم،وتميزهم، ويحققون بها القيم الجمالية، وتمنح لغتهم الشعرية ما يميزها عن اللغة النثرية، إذ يكون لأشعارهم قوانين لغوية خاصة، كيف وقد تعلّق الأمر بالوزن،والقافية؟!

هل هناك ضرورة إجبارية، وضرورة اختيارية؟

بروز هذا التساؤُل نتيجة طبيعة لتباين العلماء عند تقديمهم مفهوم الضرورة الشعرية، فهناك جمع منهم قدّموا الضرورة على غير ما يوحي به اسمها، أي على أنّ استعمالها لا يكون اضطرارا دائمًا، وإنما تأتي في أحايين كثيرة على نحو اختياري حرّ مقصود في ذاته؛ فقد ورد التعريف بالضرورة على أنها: «ما وقع في الشعر دون النثر، سواء أكان للشاعر عنه مندوحة، أم لا»[(٢)]. يقول ابن جنّي (٣٩٢هـ): «فمتى رأيت الشاعر قد ارتكب مثل هذه

(١) محمد بن يزيد المبرد، **البلاغة**، ط ٢، (القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، ١٤٠٥هـ)٨١.

(٢) محمود شكري الآلوسي، **الضرائر، وما يسوغ للشاعر دون الناثر**، (بغداد: المكتبة العربية، ١٣٤١هـ)،٦.

الضرورات على قبحها، وانخراق الأصول بها، فاعلم أن ذلك على ما جَشِمه منه، وإن دلّ من وجه على جوره، وتعسفه، فإنه من وجه آخر مؤذن بصياله، وتخمّطه، وليس بقاطع دليلًا على ضعف لغته، **ولا قصوره عن اختيار الوجه الناطق بفصاحته**.....وإذن **فإنما شأن الشاعر في ارتكاب الضرورة اختيارًا** شأنُ المغامر في ركوبه المخاطر، فهو إذ لا يبالي بالمخاطر، فلأنه يحصل على لذّة مضاعفة تنسيه الخطر، ولعل اللذّة لم تأته إلا لأنه في مغامرته راد عالمًا مجهولًا، وحصّل تجربة جديدة ما كان ممكناً بغير المغامرة تحصّلها»[(١)].

وهذا التفسير من ابن جنّي يجعل الشاعر واعياً بما يفعل، ومدلًا بقوة طبعه «فأصحاب اللسان ممن شهدت لهم الأمّة بفضل المنّة كانوا **يعدلون عن المشهور الفصيح إلى غيره، وهم قادرون على ألا يعدلوا**، وذلك لأنهم بهذا العدول عن الأقوى، وهم في السعة يعدون، ويمتهدون لألسنتنا أساليب، وطرائق، وسننًا تتسع فيها مناهج القول أمام كل ذي بيان» [(٢)].

ويقول ابن عصفور (ت ٦٦٩ هـ): «اعلم أنّ الشعر لما كان كلاماً موزونًا تخرجه الزيادة فيه، والنقص منه عن صحة الوزن، ويحيله عن طريق الشعر؛ أجاز العرب فيه ما لا يحوز في الكلام، **اضطروا إلى ذلك، أو لم يضطروا إليه**؛ لأنه موضع ألفت فيه الضرائر»[(٣)]. ومعنى ذلك أنه ليس معتبرا في الضرورة الشعرية أن يؤدي إليها الوزن الشعري، فقد تقع الضرورة في الشعر من غير اضطرار الوزن إليها.

فجمهور النحويين يرى أنّ الشاعر «قد يرتكب الضرورة، وهو قادر على تركها، وقدرته على تركها لا تخرجها عن كونها ضرورة»[(٤)]، وإطلاق الضرورة عليها لا شأن له بدلالتها اللغوية كما يظهر؛ وإنّما لأمر ما صنعوا ذلك، سيلي ذكره، بعد أن أعرض الرأي الآخر، فقد ذهب ابن مالك (ت ٦٧٢ هـ) إلى أنّ الضرورة: ما يضطر الشاعر إليها اضطراراً؛بحيث لا تكون عنه مندوحة.

(١) أبو الفتح عثمان ابن جني، **الخصائص**، (مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب)، ١:٧٧.
(٢) محمد محمد أبو موسى، **مراجعات في أصول الدرس البلاغي**، ط١،(القاهرة: مكتبة وهبة، ٤٢٦هـ)، ١٣١.
(٣) **ضرائر الشعر**، ١٣.
(٤) محمد حماسة عبداللطيف،**لغة الشعر دراسة في الضرورة الشعرية**، ط١، (مصر: دار الشروق، ١٩٩٦م)، ١٣٠.

فإذا لم يفعل ذلك مع استطاعته ففي ذلك إشعار بالاختيار، وعدم الاضطرار[١]، واعترض عليه أبو حيّان (ت ٧٤٥ هـ) بأنّ القول بمثل هذا سيفضي إلى أنّه لا توجد ضرورة أصلًا، لأنّه ما من ضرورة إلا ويمكن إزالتها، ونظم تركيب آخر غير ذلك التركيب[٢].

وتابعه عبد القادر البغدادي (ت ١٠٩٣ هـ) فقال: «إذا فتح هذا الباب لم يبق في الوجود ضرورة، وإنما الضرورة عبارة عما أتى في الشعر على خلاف ما عليه النثر»[٣].

ويظهر من مجموع ما تقدّم من كلامهم أمور:

١- أنّ هذا التقسيم يتبع نوع الضرورة التي ارتكبها الشاعر، فإن كانت مما خالف فيه القاعدة بما لا سبيل لتحقيق الوزن إلا به، فهذا مما لا مندوحة له عنه، ويكون حينها قد ارتكب ضرورة مجبرًا عليها، وحسبه أن يحقق أدنى معايير الصحة اللغوية التي تضمن أقل ما ينبغي أن يحصل عليه المخاطب، وهو ما تتم به الإفادة، وأما إن كان قد ترك ما توجبه القواعد مما لا يتعارض مع الوزن،والقافية إلى غير ذلك، كأن **يختار** وجهًا دون المشهور في أعراف اللغة لمزية بلاغية، بحيث تقع به مطابقة مقتضى الحال، دون الوجه الآخر، فيؤدي بها غرضًا بلاغيًا، فإنه يكون **مختارًا** لمخالف ما هو مألوف في الأعراف اللغوية.

٢- أنّ النحاة سموّا ما اختاره الشعراء مما يخالف قواعدهم ضرورة؛ لأنهم يسمون ما وقع فيه الشعراء من مخالفات بدافع الوزن ضرورة، فهما في الخروج عن القواعد، والتزامها سواء، وإن اختلفت الدوافع.

٣- وجد النحاة في إطلاق الضرورة على ما اختاره الشاعر من مخالفة للقواعد النحوية- مع توافر الفسحة له من أن يمس بالوزن، أو القافية- ملاذًا يعوّلون عليه في التخلص من الأبيات التي تخالف أصولهم، وهم في تلك الفترة مضطرون لذلك؛ تثبيتًا للقواعد،وترسية للأصول.

---

(١) ينظر: محمد بن عبد الله بن مالك، **شرح تسهيل الفوائد**، تح عبدالرحمن السيد ومحمد بدوي المختون، (ط ١، بيروت: هجر للطباعة والنشر١٤١٠هـ)، ١:٢٠٢.

(٢) ينظر: محمد بن يوسف الأندلسي، **التذييل، والتكميل في شرح كتاب التسهيل**. ت د.حسن هنداوي، ط١،(دمشق:دار القلم، ٨: ١٩٩.

(٣) ينظر: وعبد القادر بن عمر البغدادي، **خزانة الأدب، ولب لباب لسان العرب**، تح عبد السلام محمد هارون، ط٤، (القاهرة: مكتبة الخانجي،١٤١٨هـ)، ٢:٤٠٦.

٤- تسمية النحاة للضرورة فيما للشاعر عنه مندوحة تسمية غير دقيقة، وهي من وجهة نظري من باب تسمية الشيء بضدّه، وإنما لجأوا إليها؛ حفظًا لهيبة قواعدهم؛ لتخلّي الشاعر عن الالتزام بالقاعدة الأصل؛ لأن قصارى همهم السلامة اللغوية، وهم لا يستطعيون تخطئته؛لأن ذلك الاختيار له وجه في العربية، لكنه ليس الأفصح، أما أنّ الشاعر عدل إليه لغرض بلاغي، فهذا لا يعنيهم بحال من الأحوال، فالمهم عندهم ألا تنثلم قواعد الصحة التعبيرية، وحسب.

٥- اعتذارهم بالضرورة الاختيارية للشاعر دون الناثر، وذلك فيما تصرف فيه من أنظمة لغوية فيما لم يكن الدافع له إليها مراعاة الوزن، يشي بأنهم لم يكن يغيب عن حسبانهم أنّ للشعر لغته الخاصة، التي تمنحه امتيازات، ورخصًا، وتسامحات، تعين الشاعر على أداء رسالته، وإن كانوا بتسميته هذه عتّموا في تلك الفترة على هذه الثروة الإبداعية، وبخسوا الشاعر حقّه.

بلاغة الضرورة الشعرية الاختيارية:

أشرنا إلى أنّ الشاعر إذا سلك مسلكًا من مسالك الضرورة، وكانت له عنها مندوحة، فعند ذلك لا ينبغي أن يقال إنّ الضرورة هي من دفعته إلى هذا التعبير دون غيره، بل لا بد أن يقال إنّه يقصد إليه لغرض، وأنّ له من وراء هذا الاستعمال غاية فنّية.

وها هو الخليل بن أحمد يشير بطرف خفي لبلاغة الضرورات، من خلال بيانه؛ لغاية التسهيل الذي حظي به الشعراء دون غيرهم، وأنّ ذلك لم يكن اعتباطًا، يقول: «والشعراء أمراء الكلام، يصرفونه أنىّ شاؤوا، وجاز لهم فيه ما لا يجوز لغيرهم،:من إطلاق المعنى، وتقييده، ومن تسهيل اللفظ، وتعقيده، ومد مقصوره، وقصر ممدوده، والجمع بين لغاته، والتوصيف بين صلاته، واستخراج ما كلّت الألسن عن نعته، والأذهان عن فهمه، يبعدون القريب، ويقربون البعيد، يحتج بهم، ولا يحتج عليهم»[(١)].

ويقول سيبويه: «وليس شيءٌ يضطرون إليه، إلاّ وهم يحاولون به وجهًا»[(٢)].

(١) جلال الدين السيوطي، **المزهر في علوم اللغة**، تح جاد المولى ورفيقيه، ط ٢، (القاهرة: دار إحياء الكتب العربية)، ٢:٤٧١.

(٢) أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، سيبويه، **الكتاب**. تح عبدالسلام محمد هارون. ط٣، (القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤٠٨هـ)، ١:٣٢.

يريد: «إنّ الضرورة الشعرية: هي لونٌ من الإبداع، وخرق لنظام اللغة؛ لبناء نظام لغوي جديد آخر، له وجهٌ محمودٌ في لهجات العرب، وذائقتها، وتفنّنها، وبهذه الحركة المتتابعة من المحافظة، والخرق، والخرق والمحافظة تنمو اللغة، وتتعاظم على مر الأيام»(١).

فالزاوية البلاغية للضرائر تكمن في النظر إليها من حيث إنها:»مظهر من مظاهر الخروج عن الاستعمال العادي للغة؛ بحيث تكون تعبيرًا عن الإرادة الشعرية الخلّاقة، التي تتجلّى بها الخصائص الفردية للأديب» (٢).

ويشيد ابن رشيق في معرض حديثه عن أنواع الضرورات الشعرية ببلاغتها، ويعدها مظهرًا من مظاهر البلاغة، والفصاحة، والقوة الشعرية لوقوع أمثالها في القرآن الكريم، حين يقول: «وهذه أشياء من القرآن وقعت فيه بلاغة، وإحكاماً لا تصرفًا، وضرورة، وإذا وقع مثلها في الشعر لم ينسب إلى قائله عجز، ولا تقصير، كما يظن من لا علم له، ولا تفتيش عنده» (٣).

وللشاطبي إشارة في غاية الأهمية توجّه سر بلاغة الضرورة الشعرية، وكيف أنها حينئذ تجيء اختيارًا، وأن وراءها مقاصد بيانية، يقول: «إنه قد تكون للمعنى عبارتان، أو أكثر: منها واحدة يلزم فيها ضرورة، إلا أنها مطابقة لمقتضى الحال، ومفصحة عنه على أوفى ما يكون، والتي صح قياسها ليست بأبلغ في ذلك من الأخرى، ولا مرية في أنهم في هذه الحال يرجعون إلى الضرورة، إذ كان اعتناؤهم بالمعاني أشد من اعتنائهم بالألفاظ «(٤).

ونقف أخيرًا على كلام لبهاء الدين السبكيّ، يتضح فيه جليًا أنّ ما قد يعدُّ ضعيفًا، وغير فصيح في الكلام النثريّ، قد يعد في الشعر على خلاف ذلك قوياً، وفصيحاً، يقول:» ضرورة الشعر كما تجيز ما ليس بجائز، فقد تقوي ما هو ضعيف، فعلى البيانيّ أن يعتبر ذلك، فربما

---

(١) صلاح حسن رشيد،»**خرافة الضرورات الشعرية**»،مجلة الجديد الإلكترونية،الجمعة١/١/٢٠٦م. //:سحππ٩ μ∞θ.:.⊥هڪشلشμےےش[∞ش.صصص/. (تمت الزيارة ١/٩/١٤٤٦هـ).

(٢) السيد إبراهيم محمد، **الضرورة الشعرية دراسة أسلوبية**،، ط٣، (مصر:دار الأندلس، ١٩٨٣م)،ص ١٢٧.

(٣) أبو علي الحسن ابن رشيق، **العمدة في محاسن الشعر، وآدابه**، ت محمد محيي الدين عبدالحميد،ط٥، (بيروت: دار الجيل١٤٠١هـ)، ٢:٢٧٥ – ٢٧٧.

(٤) إبراهيم بن موسى الشاطبي، **المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية** (شرح ألفية ابن مالك). تح عبدالرحمن العثيمين، وآخرون. ط١،(مكة: معهد البحوث العلمية، وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى)، ١: ٤٩٥.

كان الشيء فصيحًا في الشعر،غير فصيح في النثر»[١].

فهذا ينبغي أن يكون مثل جعلهم ما ليس بجائز في الكلام جائزًا في الشعر، وهو ما جرت تسميته «بالضرورة».

بيد أنّ هذا لا يعني البتة أنّ كل ضعيف في الكلام يقوى،إذا هو ورد في الشعر، وإنما الشأن راجع إلى فحولة الشاعر، واقتداره، وليس في مكنةِ كلّ من يتعاطى قرض الشعر.

وبالجملة، فإن من الممكن القول بعد هذا: بأنّ «الضرورة الشعرية هي في كثير من أحوالها خصيصة من خصائص اللغة الشعرية، وعلى ذلك فلا تكون عيبًا، بل هي في الغالب مظهر من مظاهر الاقتدار الفني»[٢].

فالضرائر إذن تنّم «عن وعي بما تقذفه الشاعرية من تداعيات نفسية، في لحظة اندفاع التجربة، حين تسيطر الروح المتأبّية، التي ترى في موهبتها المقدرة على اختيار إمكانات لغوية، تنأى عن المألوف المطرد»[٣].

والناظر في أنواع الضرائر التي صنّف فيها العلماء يجد أنّ ما يتعلق منها ببنية جملة الإسناد لم تخرج في قوامها عن دوائر التقديم والتأخير، أو الحذف، والذكر، أو الإضمار، والإظهار، أو التذكير، والتأنيث، أو التثنية، والجمع، وهي كما نرى مباحث علم المعاني الذي يعنى بالنظر في النصوص، في إطار تراكيب الجمل، وما بينها، وما يطرأ عليها من تغيير من خلال هذه المظاهر.

كما يجدر بنا أن نشير إلى أنّه «لا يمكن حصر الضرائر بعدد معيّن، من قِبَل أن الشاعر غير مقيّد بحدود ما يجده لدى الشعراء الآخرين من ضرورات، فيزيد في المواضع التي زادوا فيها، ويحذف حيث حذفوا، أو يغيّر على نحو ما غيروا، فقد يعترض في بعض نظمه الكثير مما لا يجد له نظيراً عند غيره»[٤]

---

(١) بهاء الدين أحمد بن علي السبكي، **عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح**، تح عبد الحميد هنداوي، (لبنان: المكتبة العصرية، ١٤٢٣هـ)، ١:٧٦.

(٢) أحمد محمد ويس، «**الضرورة الشعرية ومفهوم الانزياح**»، مجلة التراث العربي بدمشق، العدد ٦٨(١٤١٨هـ): ١٢٦.

(٣) زكي الحريول، **في خصائص النظام النحوي**». ط١، (جدة:كنوز المعرفة،١٤٤٤ هـ). ص ٩١.

(٤) إبراهيم بن صالح الحندود، «**الضرورة الشعرية:مفهومها لدى النحويين دراسة على ألفية ابن مالك**»، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة، ١١١ (١٤٢١هـ): ٥١٨.

المبحث الأول:
شواهد التقديم، والتأخير

سوف نرى في هذا المبحث كيف أنّه يمكن أن يكون التقديم الذي عدّه علماء النحو من الضرورات الشعرية، بلاغة تحقق للبناء النظمي أغراضًا مقاصدية، لا تتأتّى بدونه، ولقد اشتهر بعض الشعراء في مخالفتهم ما حقّه التأخير في أعراف الصنعة النحوية؛ ليحققوا أغراضهم، كالفرزدق الذي قال عنه ابن سنان الخفاجي:» والفرزدق أكثر الشعراء استعمالًا لهذا الفنّ، حتى كأنّه يتعمّده، ويقصده، ويعتقد حسنه»(١).

١– تقديم معمول المصدر عليه:

ذهب الجمهور من النحويين إلى منع تقديم معمول المصدر على إطلاقه، وحجتهم في ذلك أن المصدر مقدَّر بحرف مصدري، والفعل، والحرف المصدري موصول، ومعمول الصلة لا يتقدم، وما جاء من شواهده في الوحيين، وكان ظاهرها التقديم، فهي مؤولةٌ عندهم بتقدير عامل محذوف(٢)، وأما في الشعر فضرورة (٣).

وإذا تأمل البياني تقديم المعاميل على مصادرها، آنس من أسرار بلاغتها ما لا يسعه معه إلا أن يسلم لأصحابها، بروعة السبك، وعلو البناء، وأنها لم تكن بدافع الاضطرار، فعندما نعيد بناءها بحسب قوانين الصنعة النحوية تفوت مع ذلك أغراض نظمية، ويبقى المعنى النمطي الذي لا فرق في بنيته بين المبدع، وغيره، وبهذا يخرج البناء الشعري عن أَلَقه، ويتحول إلى لغة مجردة، فالناظر في قول ابن مقبل(٤):

---

(١) عبدالله الخفاجي، **سر الفصاحة**، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٢هـ)،١١٢.

(٢) ينظر: ابن مالك، **شرح تسهيل الفوائد**، ٣:١١٣، وحسين بن قاسم المرادي، **توضيح المقاصد، والمسالك**. تح عبدالرحمن علي سليمان. ط١،(بيروت: دار الفكر العربي، ١٤٢٨هـ)، ٦٨٩، وبهاء الدين ابن عقيل، **المساعد على تسهيل الفوائد**، تح محمد كامل بركات، ط ٢، (دمشق: دار الفكر، ١٤٠٠هـ)، ٢:٢٣٣، والسيوطي، **همع الهوامع**، ٥:٦٩.

(٣) ينظر: الحندود، **الضرورة الشعرية، ومفهومها لدى النحويين دراسة على ألفية بن مالك**، ٤٧٠.

(٤) ينظر: تميم بن مقبل، **ديوان تميم بن أبي مقبل**، تح عزة حسن، (دار الشرق العربي ط، ١٤١٦هـ)، ٣٤٤.

لقدْ طالَ عن دهماءَ لِدّي، وعُذرتي وكتمانُها أُكني بأمّ فُلانِ<?>

فهو في صنعة النحاة: (طال لِدّي عن دهماء)، وإنما قدّم، وأخر، لأنّه الأكمل في تصوير استيلاء هذه المرأة على مشاعره، بغض النظر عن الأسباب التي كانت وقودًا لهذا الشوق، المفضي لهذا الشعور الآسر.

ومن ذلك في التنزيل قوله تعالى: ﴿وَكَانُوا۟ فِيهِ مِنَ ٱلزَّٰهِدِينَ﴾ [يُوسُف: ٢٠].

ولا تخفى بلاغة تقديم الجار، والمجرور في الآية الكريمة، فقد صوّر سوء طوية إخوة يوسف حين كادوه، وأنها بلغت مبلغًا دفعهم أن يخصوه بهذا الزهد، دون ما سواه من كل شيء، ثم ما في هذا التقديم من إرادة النظم سلبهم لحظة رميه كل فضيلة، فالزهد خلق قويم، لو قدمّه لتبادر للأذهان معناه الجميل، وهو غير مراد هنا، وللتنبيه على ضعف توسمهم، وبصارتهم(١).

٢- تقديم الحال على عامله المعنوي:

ذهب الجمهور من النحاة إلى منع تقدم الحال على عاملها المعنوي؛ لأنه يضعف حينئذٍ عن العمل، فالعامل المعنوي لا يقوى في تقدّم معموله عليه بالمنع (٢).

وما جاء من ذلك في الشعر ردّوه للضرورة كقول النابغة الذبياني:

رهطُ ابنِ كوزٍ مُحقبي أدراعِها فيهم ورهطُ ربيعةَ بنِ حذارِ<?>

ففي هذا البيت تقدمت الحال (محقبي أدراعهم) على عاملها (مستقرٌّ) الخبر المقدر مع الجار،والمجرور (فيهم)، وإذا كان النحاة يرون في مثل هذا أنه تقدم للضرورة الشعرية، فإننا لا نقف عند حدود قولهم، بل إننا نلتمس علّة بلاغية تتوافق مع ما يريده الشاعر، مما لا تتحقق بلاغة القول إلا به، والذي يتبادر لي هنا أنّ الشاعر قصد إبراز مكمن قوة هؤلاء القوم، المتمظهر في كونهم لا يتحركون إلا ودروعهم معهم، ما يعني جاهزيتهم للحرب في كل حين، ولو لم يكن كذلك، لم يذكر الدروع المحتقبة، ولاكتفى بذكر اسم قبيلتهم، كما صنع رهط ربيعة بن حذار.

(١) ينظر: شهاب الدين الألوسي، **روح المعاني**، (بيروت: دار الكتب العلمية)، ٦: ٣٧٧.

(٢) ينظر: محب الدين محمد بن يوسف ناظر الجيش، **تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد**، تح علي محمد فاخر. (مصر: دار السلام، ١٤٢٨هـ)،٣:٣٢٣.

ومنه قول الفرزدق:

أبـنـو كـلـيـبٍ فـي الـفـخـارِ كـــدارمٍ أم هـل أبـــوكَ مـدعـدعًـا كـعـقـالِ<?>

حيث تقدمت الحال (مدعدعًا) على عاملها المعنوي الخبر المقدر مع الجار،والمجرور، وهذا أوفى، وأبلغ إذ هو في الهجاء ألذع من المقارنة التي تصدرت البيت، إذ رسم الشاعر بالحال (مدعدعًا) صورة ساخرة لحزرة والد جرير بكلمة، عبّرت بجرسها عن معناها، صورة راعٍ يتقدم الغنم ويصوّت لها لتتبعه، وانظر كيف وقعت الحال بتقدمها موقعًا مؤثرًا في المعنى، حيث كانت الأذهان حينها تتطلع لسماع الخبر، ولكن الشاعر اسطاع بقدرته الفنية أن يهتبل هذه السانحة من نشاط تلك الأذهان، واستشرافها لما هو أكثر إثراء للمعنى الذي يتغياه من التعجيل بسوق الخبر.

والملاحظ في الأمثلة السابقة أن العامل هو خبر، ومعلوم أن الخبر متتم للفائدة، فتكون الأذهان مستشرفة له، فإذا جاءها لحظة استقباله شيء آخر غيره، تمكّن فيها فضل تمكن.

ولقد جاء في كتاب الله،بل وفي السنّة المطهرة شواهد عدّة، تقدم فيها الحال على عامله المعنوي، من ذلك قوله -تعالى-: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾ [الإسراء: ٨٢] بنصب شفاء ورحمة. وقوله -تعالى-: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ﴾ [سبإ: ٢٨]، وقوله -تعالى-: ﴿وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦ﴾ [الزُّمَر: ٦٧] بنصب مطويات.

وما أخرجه البخاري عن ابن عباس- رضي الله عنهما-: كان النبي ﷺ متواريًا بمكة» (برقم ٧٥٤٥). ولا تخفى بلاغة تقدمها على المتذوّق المتأمّل[١].

٣- تقديم معمول أفعل التفضيل عليه:

يرى النحاة أن اسم التفضيل إذا وقع مؤخرًا عن معموله؛ فإنه لا يقوى على العمل؛ لضعفه، فهو وإن كان من المشتقات، لكنه أضعفها في العمل، لأنه يشبه من الأفعالِ الأفعالَ

(١) ينظر: أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي، **البحر المحيط في التفسير**، تح صدقي محمد جميل، (بيروت: دار الفكر، ١٤٢٠هـ)، ٤٤٩/٧.

غير المتصرفة، وإذا كان فعل التعجب لا يعمل مؤخرًا، فكذا ما أشبهه [١].

ولهذا عدّوا من الضرورة الشعرية إعماله في مثل قول الفرزدق:

فقالتْ لنا أهلاً، وسهلاً وزوّدتْ جنى النّحلِ، أو ما زوّدت منهُ أطيبُ<?>

وبتأمل مرامي القول في هذا البيت؛ ندرك سرّ بلاغة تقديم الجار،والمجرور (منه) على الخبر (أطيب)،فقد أراد أن يصف طيب كلامها، وحلو حديثها بما ليس بعده شيء في الحلاوة، فلمّا شبهه بالعسل، استدرك على كلامه، فجعله فوق العسل؛ ولأنّه بصدد إثبات أمر خلاف العادة، خالف في الترتيب؛ ليُهيئ لما ادعاه من أمر لا تسلم به الأذهان، إذا احتكمت لمنطق العقل، وكأنه يقول: كلامها من العسل، نعم من العسل البالغ لديكم مضرب المثل في الحلاوة أطيب، فقدم الذي يخدم معناه تقديم الذي ليس لديه أدنى ريبة، من أنه أمر غير قابل للجدل.

أما قول ذي الرّمة:

ولا عيبَ فيها غير أنّ سريعَها قطوفُ، وألا شيءَ منهنّ أكسلُ<?>

فهو من المدح في صورة الذم، يصف نسوة بالسِّمَنِ، والكسل، كناية عن كمال التنعّم، والدّلال، والمتأمل في البيت يدرك بلاغة تقديم الجار، والمجرور (منهن)، ودورها الكبير في تصوير كسل هؤلاء النسوة، فلم يعد مخلوق على وجه البسيطة بعد هذا التقديم من إنسان، أو حيوان يمكن أن يتصور فيه الكسل أكثر من هؤلاء، فهو قدّم ما يسير به إليهن، في وقت كانت الأذهان متشوفة للخبر، فزجّ بالجار،والمجرور الدال عليهن في تلك اللحظة الذهنية؛ لأنه معنيّ بالموصوف أكثر من الصفة.

٤- تقديم معمول الصلة على الصلة:

أجاز بعض البصريين تقدم المتعلق بالصلة على الموصول، إذا كان ظرفاً، أو جاراً،ومجروراً مطلقاً، وجعله متعلقاً بالصلة نفسها[٢]؛ لأن العرب تتسع في الظروف،والمجرورات ما لا تتسع

(١) ينظر: ابن مالك، شرح التسهيل ٣:٦٥، وأبو البقاء عبدالله بن الحسين العكبري، **اللباب في علل البناء، والإعراب**، تح عبدالإله النبهان، ط١، (دمشق: دار الفكر، ١٤١٦هـ)، ١:٤٤٧.

(٢) ينظر: علي بن مؤمن ابن عصفور الأشبيلي، **شرح جمل الزجاجي**، تح صاحب أبو جناح، (العراق:

في غيرها من الفضلات؛ لكثرة دورانهما في الكلام، وذهب ابن الحاجب إلى جواز تقديم معمول الصلة على الموصول، مع «أل» خاصة[1]،ومنه قوله –تعالى–: ﴿وَقَاسَمَهُمَآ إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ﴾ [الأعراف: ٢١]، وقوله –تعالى–: ﴿وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾ [آل عمران: ٨١] وقوله: ﴿قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُم مِّنَ ٱلْقَالِينَ﴾ [الشُّعَرَاء: ١٦٨] فكلمة «أل» في الشواهد السالفة اسم موصول، صلته المشتق، وتقدم الجار،والمجرور – وهما من مكملات الصلة– على اسم الموصول، ولا داعي لتكلّف تأويله[2].

وعدّوا مجيئه في الشعر ضرورة، ولا شكّ بأن له مقاصد بلاغية على نحو ما تقدّم منه في شواهده في القرآن الكريم.

ومنه قول رؤبة بن العجّاج:

ربيتُهُ حتى إذا تمعـــــــــــــدَدا كـان جزائي بالعصا أنْ أُجلـدا<?>

والشاهد فيه تقديم الجار، والمجرور (بالعصا) الذي هو متعلق الموصول (أن) عليه، ولا يخفى على متأمل أثر التقديم في تصوير الألم الذي أراد أن يرسمه الشاعر، فيمن يقابل رد الجميل بأبشع أدوات الفعل اللئيم.

٥– تقديم الخبر على المبتدأ:

الأصل في رتبة الخبر أن يلي المبتدأ، ومن شواهد تقدمه عليه قول الكميت بن زيد:

فيا رَبِّ هل إلَّا بكَ النَّصرُ يُرتجى عليهِم؟ وهلْ إلَّا علَيكَ المُعوَّلُ<?>

والأصلُ: (وهلِ المعوَّلُ إلَّا عليك) فقدَّم الخبر (عليك) على المبتدأ، مع أنّ الخبر

إحياء التراث الإسلامية بوزارة الأوقاف والشؤون الدينية، ١٤٠٢هـ)، ١:٥٥٥، ومحمد بن يوسف أبوحيّان الأندلسي: **ارتشاف الضرَب من لسان العرب**، تح رجب عثمان محمد، ط ١، (القاهرة، مكتبة الخانجي ١٤١٨هـ)، ١:٥٥٣.

(١) ينظر: أبو عمرو عثمان بن عمر ابن الحاجب، **الأمالي النحوية**، تح فخر الدين قباوة، (الأردن: دار عمار، ١٤٠٩هـ)، ١:١٥٢.

(٢) انظر: أبوبكر محمد ابن السراج، **الأصول في النحو**، تح عبدالحسين الفتلي، (لبنان: مؤسسة الرسالة)، ٢: ٢٢٣– ٢٢٤.

محصور بـ(إلا)، وحقه التأخير[١]، فيكون تقدمه عند النحاة ضرورة شعرية [٢].

وأجازه البصريون، واحتجوا بمجيئه في القرآن على التقديم في مثل قوله تعالى: ﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾ [هُود: ٨].

هذا عندهم، أما عند البلاغيّين:فإنّه إذا تأمل متأمّلٌ، أدرك بلاغة تقديم الخبر على المبتدأ، فالناظر في مثل هذا البيت يجد أنّه لمّا أفاد صدره أنّ الكلام في مقام استغاثة الرّب ﷻ، لم يعد من المهم أن يتقدم على ما يشير إلى جنابه المقدّس شيء، فما دام العبد قد ألقى زمام الأمور بين يديه، فهو كفيل بحملها أيًّا كانت هذه الهموم.

ومن ذلك أيضًا قول الآخر:

خـــالي لأنـــتَ ومـــن جـريـرٌ خـالـهُ ينـل الـعـلاءَ ويـكـرمُ الأخـــوالا<?>

والأصل: (لأنت خالِي) لأنّ المحلّى بلام الابتداء لا يتأخر في قواعد العربية، ولكن الشاعر قدّمه ما جعل النحاة يتأولون في ذلك تأويلات كثيرة، كان ألطفها من عدّ منهم هذا القول من الضرورة التي يختص تحملّها في الشعر، دون النثر[٣].

ولا تخفى بلاغة تقديم الخبر هنا، إذ هو للمعنى أجدى من أن يتقدم المبتدأ، ولو كان متلبسًا بلام الابتداء، فمن عادة العرب أن يقدموا من يفتخرون به من الألقاب على كل شيء، ويصدّرون به كلامهم، خاصة إذا كان مما يعتد به من خؤولة، أو عمومة، أو نحو ذلك، فهم يقولون: جدّي كذا، وأبي كذا، وعمّي كذا...خاصة إذا أدركنا أن هذا المبتدأ ليس بالضرورة أن يكون أعرف من الخبر.

٦- تقديم المفعول على الفاعل:

معلوم أنّ رتبة المفعول في التراكيب النحوية تلي رتبة الفاعل، علاوة عن كون هذا الأخير عمدة دونه، لكن المفعول تقدَّمَه في شواهد كثيرة، في الاستعمال العربي، وفي كلام المحتجّ

(١) ينظر: بدر الدين محمود بن أحمد العيني، **المقاصد النحوية في شرح شواهد الألفية**، تح علي محمد فاخر وآخرون. ط١، (القاهرة: دار السلام، ١٤٣١هـ)، ١: ٣٥٤، والسيوطي، **همع الهوامع**: ١: ١٠٢.

(٢) ينظر: سعد الدين مصطفى. **التقديم في الضرورة الشعرية**، شبكة الألوكة على الشبكة الألكترونية، ٢٧ /٤/ ٢٠١٥م:ن.ش ع ل ـ ش ∞ ـ :ن ع π ش ن :π ∞ هـ π :ن ـ ـ. ا ش ا ع ∞ ش.ص ص//:ص ح π π ا (تمت الزيارة ١٥ /٧/ ١٤٤٦هـ).

(٣) ينظر: ابن عقيل، **شرح ألفية ابن مالك**، ١:٢٢٠.

بهم من الشعراء، ما جعل النحاة يجوّزونه لضرورة الشعر[١]، ومن ذلِكَ قَولُ الشاعر:

تَــــزوَّدتُ مـن ليـلى بتِكـليـمِ ساعـةٍ … فما زادَ إلا ضعفَ ما بي كلامُها<?>

ولا يخفى سر تقديم المفعول هنا، في تصوير معاناة الشاعر؛ إذ مدار الأمر على إبراز ما به من ضعف، فأصل الكلام: إلا زاد كلامُها ضعفَ ما بي.

وقد تنبّه النقاد العرب إلى أنّ الإيقاع الموسيقي قد ينجم عن التقديم، والتأخير، وأدركوا أن ذلك «وسيلة من الوسائل التي يلجأ إليها الفنان؛ ليُكسب نصّه روعة، وإيقاعًا، وجاذبية تتحرك لها النفوس، ويكون تحقيق ذلك بوضع اللفظة في المكان المناسب؛ بحيث تلتحم الكلمة بالأخرى؛ ليكسب الكلام بعضه بعضا قيمًا جمالية»[٢].

ومن شواهده في القرآن: ﴿وَلَقَدْ جَآءَ ءَالَ فِرْعَوْنَ ٱلنُّذُرُ﴾ [القَمَر: ٤١] فقد قدم المفعول به (آل فرعون) على الفاعل (النذر) جوازاً، وعلى غير قياس؛لكون كل من الفاعل، والمفعول اسمين ظاهرين، وتحقيق البلاغة لهذا التقديم، هو إبطال الحجة بمعنى أن الله–عز،وجل– إذا عذبهم،وعمهم بهذا العذاب،فقد أبطل حجتهم بإرسال الرسل [٣].

٧– تقديم المعطوف عليه على المعطوف:

لم يجز النحاة تقديم المعطوف عليه على المعطوف إلا في ضرورة الشعر، يقول العلائي بعد أن ذكر الشواهد الشعرية لتقديم المعطوف: «والذي يظهر أنّ هذا جميعه ضرورة اضطر الشاعرَ إليها الوزنُ، والقافيةُ، وأنّ مثله لا يجيء في سعة الكلام، لكن أئمة العربية لم يخصصوه بالشعر»[٤]، وإذا أعدنا النظر في الشواهد التي حكموا عليها بالضرورة، وطالعناها

---

(١) ينظر: أبو الحسن نور الدين الأشموني، **شرح الأشموني على ألفية ابن مالك**، ط١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ)، ١:٤٠٥، والعيني، **المقاصد النحوية**، ٢:٩٤٥.

(٢) ساهر حسين ناصر وإبراهيم صبر، «**القيم الجمالية في شعر أبي الطيب المتنبي**»، مجلة آداب ذي قار بالعراق، العدد الثاني من المجلد الأول، (ديسمبر ٢٠١٠م): ١١٣ –١١٥.

(٣) أسامة عبد العزيز جاب الله، **جماليات التقديم، والتأخير في الفاصلة القرآنية**، موقع طريق التعلم، ٢٠١١/٧/٤م، [illegible] (تمت الزيارة ١/ ٩/ ١٤٤٦ هـ).

(٤) أبو سعيد صلاح الدين خليل بن كيكلدي العلائي، **الفصول المفيدة في الواو المزيدة**، تح حسن موسى الشاعر، ط١، (عمّان: دار البشير)، ١٥٢.

من وجهة بلاغية، لا شك بأنّه ستتكشف لنا أسرار الروائع الإبداعية المفجّرة لطاقات اللغة، وتقاناتها، والمولّدة لجماليتها، ومن ذلك قول ذي الرّمة:

كـأنَّا عـلـى أولادِ أحـقَـبَ لاحَـهـا ورمْـيُ الـسّـفـا أنـفـاسَـهـا بِـسَـهـامِ

جَـنـوبٌ ذَوَتْ عنها التَّناهي، وأنزلتْ بِهـا يـومَ ذبّابِ الـسَّـبـيـبِ صـيـامِ[<?>]

فالناظر في ماهية هذا الوصف لن يدرك حقيقة المعاناة، والحالة النّفسية لهذه الراحلة التي أراد أن يصورها إلا من خلال هذا التقديم، فمهما بلغ إضرار هذه الريح مبلغه في إهزال هذه الرواحل إلا أنه لن يكون في درجة ما سامها به من إدمائها؛بسفّ الشوك في أنوفها، لا شك أن هذا أوجع، وآلم؛ ولإبرازه آثر الشاعر تقديم (رمي السفا)، وهو المعطوف على (جنوبٌ)، وهي الريح.

وأما قول يزيد بن الحكم:

جمـعـتَ، وفـحـشًـا غـيـبـةً، ونمـيـمـةً وتـلـكَ ثـلاثٌ لـستَ عنها بمرعوي[<?>]

فالواو هذه هي واو العطف، و(فُحشًا) معطوف على (نميمة)؛ لكنّ الشّاعر بحسب كلام النحاة اضطّر إلى تقديم المعطوف على المعطوف عليه؛ والتّقدير: جمعتَ غيبةً، ونميمةً، وفُحشًا، إلا أن المتأمل في فنية تقديم المعطوف عليه في البيت لا يعدم أن يلتمس سرًّا من أسرار البناء، يخدم المعنى الذي تدور عليه فكرة البيت، فليس أشنع من الفحش في الذم، وهي كلمة ظاهر لفظها يغني عن طلب معناها في الذمّ؛ ولذا قدّمها تنفيرًا، وكان بملكه أن يؤخرها –لو شاء–.

٨– تقديم الصفة على الموصوف:

الأصل في الصفة أن تتلو الموصوف، وعلّة ذلك أنَّ الصفة «تتمَّة للموصوف، وزيادة في بيانه، والزيادة تكون دون المزيد عليه، وأمَّا أن تفوقه فلا، فإذن وجه الكلام أن تبدأ بالأعرف، فإن كفى، وإلاَّ أتبعته ما يزيده بيانا»[(١)]، يقول ابن عصفور: «ولا يجوز تقديم الصفة على

(١) ابن يعيش، **شرح المفصل**،٣:٥٨.

الموصوف، إلا حيث سُمع، وذلك قليل»[1].

ومن ذلك في الشعر ما أنشده السيرافي من قول الفرزدق:

وَتَـــرَى عـطـيّـةَ ضـــاربًا بـفـنـائـه ... رِبـــقـــين بـــين حـظـائـر الأغـــنـــامِ

مُـتـقـلِّـدًا لأبـيـه كـانـت عـنـدَه ... أرباق صـاحـب ثـلّـة، ورغـــام<?>

أراد متقلدًا أرباق صاحب ثَلّة، وبِهَام كانت عنده، فقدم النعت على المنعوت؛ لأنها في الهجاء ألذع، إذ فيه ذكر أبيه، والإسراعَ بالتشهير به، بتصوير تقلّده لهذه الحبال المربوطة في البقر.

ومنه ما أنشده سيبويه:

ولـكـنّي بُـلـيـتُ بـوصـل قـومٍ ... لهـم لحـمٌ، ومُـنـكَـرةٌ جـسـومُ<?>

فقد قدّم الصفة (منكرة) على الموصوف (جسوم)، ولا تخفى بلاغة هذا التقديم على متذوّق، إذ لما توسطت الصفةُ اللحمَ، والجسومَ تساوت حصة كل منهما في هذا النكير؛ بتنازعهما لمعناه، وهو أليق بالذم الذي شنّه الشاعر على هؤلاء القوم، فجعلهم بهذا التقديم منكرين من رؤوسهم لأخمص أقدامهم.

وشاهد ذلك من كتاب الله قوله- تعالى-: ﴿لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ﴾ [إبراهيم: ١] إذ لمّا تقدّم شيئان أحدهما: إسناد إنزال هذا الكتاب إليه، والثاني إخراج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم، ناسب ذكر هاتين الصفتين: صفة العزة المتضمنة للقدرة، والغلبة؛ وذلك من حيث إنزال الكتاب، وصفة الحمد المتضمنة استحقاقه الحمد؛ من حيث الإخراج من الظلمات إلى النور، وتأخر الموصوف لقيام الدواعي المقامية؛ إذ جرى الأبلغ في استعمال العرب أنّه عندما يجري ذكر موصوف بصفات أن ينتقلوا من ذلك إلى الإخبار عنه بما هو أعظم؛ مما تقدم ذكره؛ ليكسب ذلك

(١) ينظر: ابن عصفور، **شرح الجمل**، ١:٢١٨، يقول محمد حماسة عبد اللطيف في كتابه **لغة الشعر** ٢٩١: وهي غير كثيرة في الشعر.

الانتقال؛تقريراً للغرض [١].

٩- تأخير المفعول الواجب التقديم:؛ لذلك وجب تقديم المفعول على الفاعل، حينما يكون هذا الضمير عائدًا عليه، ولكن ثمة شواهد اتّصل الفاعل فيها بضمير يعود على المفعول، وتأخر المفعول عن الفاعل، فتأولها أكثر النحاة، بل عّدوها من عيوب فصاحة الكلام، وضعف التأليف لمخالفتها قواعدهم، ومن تلطّف منهم في الرأي قَبِله على الضرورة[٢].

والمتأمل في الشواهد التي جادت بها قرائح كبار الشعراء المحتج بشعرهم، لا يجب أن يسلّم بما ارتآه النحاة من القول بضعف التأليف، في كلام قوم أخذت العربية من ألسنتهم، كيف وقد تواتر هذا الاستعمال كما نرى في آثار كبار المحتجّ بأشعارهم.

فإذا ألقينا نظرة عجلى على تلك الشواهد لا نعدم أن نلتقط روعة البيان بعد الإبهام، الذي أحدثه إضمار المفعول قبل إظهاره، وحسبنا في بلاغته ما أشار إليه إمام البلاغيين في قوله: «ليس إعلامك الشيء بغتة غفلاً، مثل إعلامك له بعد التنبيه عليه، والتقدمة له؛لأن ذلك يجري مجرى تكرير الإعلام في التأكيد،والإحكام، ومن ههنا قالوا: إن الشيء إذا أضمر، ثم فسر، كان ذلك أفخم له من أن يذكر من غير تقدمة إضمار»[٣].

ومن ذلك قول سَليطُ بن سعد:

جـزى بـنـوه أبا الـغـيـلانِ عـن كـبَرٍ وحُـسـنِ فعلٍ كما يُجـزى سِـنِـمّـارُ<?>

ففيه نسب الجزاء للأبناء، وهذا التركيب ليس من عادات البيان، وأدبيات التعبير، فكان ملفتًا، وهذا يدل على تعمّد تأخير التصريح بالمفعول (أبا الغيلان)، واتخاذ ضمير منه، وإضافته للفاعل لتكمل صورة الإدهاش التي أراد الشاعر أن يثيرها في نفوس المتلقين، ويكسب تعاطفهم مع المعنى الذي أراد إبرازه.

ومن ذلك أيضًا قول زهير بن أبي سلمى:

---

(١) ينظر: ابن مالك، **شرح التسهيل**، ٣:٣٢٠، وأبو حيان، **البحر المحيط**، ٦:٤٠٥، ومحمد الطاهر ابن عاشور، **تفسير التحرير، والتنوير**، (تونس: الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤م)، ١٨٢/١٣.

(٢) ينظر: أبو محمد جمال الدين عبدالله بن يوسف ابن هشام، **تخليص الشواهد، وتلخيص الفوائد**، تح عباس مصطفى الصالحي ط١، (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٦هـ)، ١:٤٨٩.

(٣) عبد القاهر الجرجاني، **دلائل الإعجاز**، تح محمود محمد شاكر، ط٣، (القاهرة، مطبعة المدني، ١٤١٣هـ)، ١٣٣.

إنْ تـلـقَ يـومًـا عـلـى عـلّاتـهِ هَـرمًـا تلقَ السّماحة منه، والنّدى خلقا<?>

فلو قدّم (هرما)، وهو من هو مكانة، وشهرة في السخاء، لم يلتفت لقوله: (على علاته)، والتي هي محور المعنى، فالكرم من الكريم لا يستغرب، لكن آية الكرم أن يكون في حال متغيرة، وأوضاع متكدرة، ويعطي عطاءه وقت يسر الحال، وقرّته.

المبحث الثاني:
شواهد الحذف، والذكر

لا ريب في أن الحذف هو أحد أعمدة البلاغة العربية التي لا يختلف عليها من ارتشف من سحر البيان العربي، كيف وقد عرفت البلاغة به ردحًا من الزمن إذ هو أحد شقّي الإيجاز الذي هو سمة الخطاب الذكي، بشرط أن تكون هناك قرينة دالّة على المحذوف، يقول ابن هشام: «إن الحذف الذي يلزم النحوي النظر فيه، هو ما اقتضته الصناعة، وذلك بأن يجد خبرًا بدون مبتدأ، أو العكس، أو شرطًا بدون جزاء، أو العكس، أو معمولًا، أو معطوفًا بدون عامل»(١)، وهذا بعينه الحذف الذي عمل البلاغيون على إبراز أسراره في البيان العربي.

ومن خلال كلام ابن هشام هذا،: نجد أنّ الحذف يتحرك في محيط التركيب الإسنادي المفيد، والإسناد في عرف النحاة: عبارة عن ضم إحدى الكلمتين إلى الأخرى، على وجه الإفادة التامة، أي: على وجهٍ يحسن السكوت عليه (٢).

وأود أن أشير إلى أنّ المسند، والمسند إليه هما عمدتا الكلام عند النحاة؛ لعدم تحقق الجملة من دونهما، لفظاً، أو تقديراً، وما عداهما فهو(مكملات) في الجملة، وهذا لا يعني التقليل من شأنها، أو دورها في الكلام، ففي أحيان كثيرة لا يمكن أداء المعنى من دونها، ولكن المقصود أنّ هذه المكملات ليست طرفاً في الإسناد الأصلي، ولهذا سماها الدكتور محمد حماسة عبد اللطيف: «مقيّدات الحدث» (٣).

ومن خلال الشواهد التي حكم عليها النحاة أنّ الحذف فيها كان للضرورة الشعرية، يمكننا تقسيم هذا المبحث إلى قسمين:

---

(١) جمال الدين ابن هشام، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، تح مازن المبارك، ومحمد علي حمدالله، ط٦، (دمشق: دار الفكر، ١٩٨٥م)، ٣٧١.

(٢) علي بن محمد الجرجاني، **كتاب التعريفات**، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ)، ٢٠.

(٣) **في بناء الجملة العربية**، (القاهرة: دار غريب، ٢٠٠٣م)، ١٨٥.

١- حذف جملة الإسناد:

وقد جات في مظهرين، على النحو التالي:

أ) حذف الجملة بكاملها:

ومن ذلك قول رؤبة:

قالتْ سُليمى ليتَ لي بعلًا يُمُنْ يغسل جلدي وينسيني الحَزَنْ

قالت بناتُ العمّ يا سلمى وإنْ كان فقيرا معدما قالت وإنْ<?>

والشاهد فيه عند النحاة (وإن) الأخيرة، على أنه حذف الشرط والجواب، ضرورة مغتفرة بعد (إن) الشرطية، لأنها أمّ الباب، أي: وإن كان فقيرًا معدمًا، فزوّجنيه.

والمتأمل في هذا التعبير يدرك بلاغة هذا الحذف، وهو أنّها لم تصرح هي بنسبة الفقر، والعدم لمن أحبت؛ ليكشف لنا عن وجهة نظرها نحو هذا المفهوم، فالقلوب الممتلئة بالمعنويات لا تنظر للفقر بمفهومه المادي، ولا للعدم بمفهومه المجرد، فقد استغنت بهذه المشاعر الفيّاضة ممن أحبّته عن حطام يذهب، ويجيء، فأين الفقر، وأين العدم في ثراء النفوس،وقرة العيون بالأحباب.

وكأنّي بها تقول: وإن أسميتموه بعد هذا العطاء فقيرًا معدمًا، فهذا لا يعنيني، فإني لا أراه كذلك ما دام أعطى الودّ، وأنسى الحزن.

ب) حذف الجملة، والاكتفاء بحرف منها:

قد يجتزأ بالحرف الواحد عن الجملة؛ لكثرة استعماله في الكلام العربي، ومثاله قول غيلان بن حريث:

نادَوهُم أنْ الجِمُوا ألا تا قالوا جميعًا كلُّهم بلى فا<?>

يريد: ألا تركبون، وألا فاركبوا، فحذفت الجملة التي هي اركبوا، واكتفى بحرف العطف وهو الفاء، ويرى النحاة أنّه لولا الضرورة لم يجز ذلك، وكذلك أيضًا اكتفاؤه بالتاء من

(تركبون) وحذف سائر الجملة، إنما ساغ للضرورة[١].

والناظر في هذا البيت لأول وهلة يدرك بلاغة الحذف الذي عزى النحاة سببه للضرورة، إذ هناك مدعاة معنوية، هي التي تطلّبت هذا الحذف واستوجبته؛ لتحقيق مغزى البيان، فالشاعر يصوّر لحظات أسيفة من الخطر التي كانت فيه الأجواء تعصف بالمركب،والراكبين، فهم بين الحياة، والموت، والموج يتقاذفهم، فيغشاهم تارة، ويجليهم أخرى، فهو لا يتوافق مع هواهم وقت القول، بل يقطع كلامهم، ويبعثر حروفهم، فجاء هذا النوع من الحذف؛ ليصور هذه المرحلة الصعبة أدقّ تصوير.

ونظيره في القرآن الكريم من حذف جزء الكلمة؛تضامنًا مقتضيات المقام قوله تعالى: ﴿وَنَادَوْاْ يَٰمَٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُم مَّٰكِثُونَ﴾ [الزُّخرُف: ٧٧]. في قراءة (يا مال) حيث يتطابق مع معاناة أهل النار،وهم يعذبون، «والسر في هذا الموضع:أنهم لعظم ما هم عليه، ضعفت وذلت أنفسهم، وصغر كلامهم، فكان هذا من مواضع الاختصار» [٢].

٢- حذف أحد أركان الإسناد:

وقد جاءت في ثلاثة مظاهر:

١) حذف العمدة:

فمن حذف الخبر قول عمرو بن أحمر الباهلي:

رَمــاني بأمــرٍ كـنـتُ مـنـه، ووالــدي بـرئيًـا، ومـن أجـلِ الـطَّـويّ رمـاني<?>

أي: كنت بريئًا منه. فحذف المتقدم لدلالة المتأخر عليه، وهذا خلاف الأصل عند النحاة، إذ الأصل أن يحذف المتأخر؛لدلالة المتقدم عليه، والحذف هنا؛لدلالة المذكور على المحذوف، وهو من أساليب العرب في كلامها،إذ يثبتون، ويحذفون اتكالًا على المثبت.

ومن حذف الفعل قول المتلمس:

---

(١) ينظر: طاهر بن أحمد ابن بشاذ، **شرح المقدمة المحسبة**، تح خالد عبد الكريم، ط ١، (الكويت: المطبعة العصرية، ١٩٧٧م)، ٢:٤٣٥، وابن عصفور، **ضرائر الشعر**،١٨٥، وأبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، **لسان العرب**، ط٣، (بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ)، ١:١١.

(٢) ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ٢٦:٢٦٠.

فلو غيرُ أخوالي أرادوا نقيصَتي جعلتُ لهم فوقَ العرانينِ مَيسما<?>

فـ(غيرُ) فاعل لفعل محذوف وجوباً يفسّره العامل المذكور بعده (أرادوا) وذلك لوقوعه بعد أداة خاصة بالفعل هي (لو الشرطية).

وقد نسب أبو حيان إلى البصريين أنّ (لو) لا يليها إلا الفعل ظاهرًا، ولا يليها الاسم على إضمار فعل إلا في ضرورة الشعر(١).

والمتأمل للمعنى لا يعسر عليه أن يلتقط خيط السر في حذف الفعل قبل (غير)، فالحالة النفسية من الهيجان، والغضب الذي يعيشه الشاعر،لا تسمح بذكر ما يمكن الاستغناء عنه بغيره، فهو يعيش صراعًا بين الطيش، والحلم؛ لأن من كاده همُ من ذوي قرابته،ورحمه، وعاقلة أمّه؛ لهذا لم يكن للفعل مكان في صدر هذا القول يتقدم ما كان يريد الشاعر أن يسارع بذكره، من تمنيه أن يكون الصادر منهم الفعل قوم غرباء؛ ليضع فيهم سيفه، ثم إنّه معني بالفاعل، لا الفعل؛ لذلك طوى هذا الأخير.

٢) حذف الفضلة:

من ذلك حذف المفعول به، وهو عند البصريين من الضرائر التي لا يقاس عليها؛ لقبحها، إلا أنّ البلاغيين ذكروا لحذفه أغراضًا شريفة، شأنه في ذلك شأن المسند إليه، والمسند(٢).

من ذلك قول الشاعر:

صبّحن من كاظمة الخصّ الخرب يحملن عباسِ بن عبد المطّلب<?>

فأصل الكلام كما قال ابن جنّي: «إنما أراد: عبد الله بن عباس، ولو لم يكن على الثقة بفهم ذلك لم يجد بدًّا من البيان» (٣)، وإنما حذف الشاعر (عبد الله) الولد، واكتفى بذكر

(١) ينظر: محمد بن يزيد المبرد، **المقتضب**. تح محمد عبدالخالق عضيمة، (بيروت: عالم الكتيب)، ٣:٧٧، وأبوحيان، **ارتشاف الضرب**، ١٩٨٨ :٣.

(٢) ينظر: الجرجاني، **دلائل الإعجاز**، ١٠٥، وضياء الدين ابن الأثير، **المثل السائر في أدب الكاتب والناثر**، تح محمد محيي الدين عبد الحميد، (بيروت: المكتبة العصرية، ١٤٢٠هـ)، ٢: ٣١٨.

(٣) ينظر: ابن جني، **الخصائص**، ٢:٤٥٥.

(العباس) والده [١]؛ لمزيد التفخيم، والمهابة، وليس للضرورة كما وجّهه النحاة[٢]، ويبقى الإعراب قرينة على المحذوف، فأصل الكلام (يحملن عبدَ الله بن العباسِ)،وهذه المعالجة تسمح لنا بالقول: إنّ ابن جني بنى رأيه النحوي في ظاهرة الحذف؛وفق نظرة جمالية بلاغية، ترمي إلى تجميل العبارة، منطلقة من إدراك السامع للمراد، وعدم استغلاق المعنى عليه؛ ثقة منه بالمتلقي المدرك لماهية البلاغة القولية، التي هي نشاط جمالي متبادل بين المتكلم،والمتلقي، وهي نتاج لغوي ثر وهبه الله لكل أطياف النّاس في كل زمان، ومكان[٣].

ومنه قول امرئ القيس:

فأقبلتُ زحفًا على الركبتينِ فثوبًا لسبتُ، وثوبًا أجرّ

أي ثوبًا نسيته، وثوبًا أجرّه، ولا تخفى على متأمل بلاغة حذف المفعول في هذا التركيب المعني بتصوير المعاناة، والحالة النفسية للشاعر المتأرجح في تلك اللحظة بين الحب، والخوف، فقد أذهله حبها عنه فنسي ثوبًا، وقصد أن يجرّ آخر على آثار سيرهما؛ ليعفيها حتى لا يعرفهما أحد، فهل هو بعد ذلك في مقام يسمح بذكر ما يمكن الاستغناء عنه، مما تجود القرائن بالدلالة عليه؟

٥) حذف العمدة، والفضلة معًا:

ومنه بيت الأعشى الكبير:

إنّ مَنْ لامَ في بني بنتِ حسّانَ ألُمْهُ، وأَعْصِه في الخطوب

أي: إنّه فحذف ضمير الشأن، وهو مبتدأ، وثم حذف ضمير المفعول به في (لام)،

---

(١) يقول عبد السلام هارون في **كناشة النوادر**، ط١، (القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤٠٥هـ)، ١١٤:» تسمية الولد باسم والده كما يقال في نحو محمد علي حجازي: حجازي، وفي نحو عباس محمود العقاد: العقاد، وهي تسمية شائعة في لغة العرب اليوم».

(٢) ينظر: القزاز القيرواني، **ما يجوز للشاعر في الضرورة**، ٣٢٠.

(٣) ينظر: عبدالله مكتبي، «**أثر البلاغة في التحليل النحوي لقضايا الحذف، والرتبة عند ابن جني**»، بحث منشور في مجلة معهد العلوم الاجتماعية بجامعة سليمان ديميريل، المجلد (١)، ٤٥(٣٠-٤-٢٠٢٣م):٢٦٣.

وأصل الكلام: لامني، ولا تخفى بلاغة حذفه في دلالة الكلام على مشاعر صاحبه، وتكدّر خاطره، وصعوبة حديثه في موقف الفقد هذ ا، ورغبته عن الكلام.

المبحث الثالث:
شواهد التذكير، والتأنيث

جرى في كلام العرب من صور العدول فيه أن يُذكّر الفعل الذي لمؤنث، ويؤنث الفعل الذي لمذكر حملًا على المعنى، وقد ذكر الثعالبي أنّ من سنن العرب مخالفة حكم ظاهر اللفظ، وحمله على معناه، كما يقولون: ثلاثة أنفس، والنفس مؤنثة، وإنما حملوه على معنى الإنسان، أو معنى الشخص [(١)]، وقد خَصص الزبيدي باباً أطلق عليه «باب ما يذكّر، فإن أردت به غير ذلك المعنى أنّثت، وباب ما يؤنّث، فإن أردت به غير ذلك المعنى ذكّرت «[(٢)]، وقد عقد ابن جني، في الكلام على الحمل على المعنى، باباً قال فيه: «اعلم أن هذا الشرح غور من العربية بعيد، ومذهب نازح فسيح، وقد ورد به القرآن، وفصيح الكلام منظوماً، ومنثوراً»[(٣)]. وهذا يعني اتفاق علماء اللغة العربية القدماء على تفسير ظاهرة التحول بين التذكير، والتأنيث، وتأويلها في اللغة بالحمل على المعنى.

وقد عدّ النحاة ما جاء من ذلك في الشعر ضرورة، وعلى أي حال، فإنه إذا كانت علة هذا التحول هو الحمل على المعنى، فإنّه لا ينبغي الوقوف عليها في البحث عن الأسرار السياقية، إذ أنها علة عامة كالتأكيد، بل يجب التأمل في أغراضها الخاصة التي تستدعيها المقامات التي جاء فيها هذا التحول، مما سنتبيته في شواهد هذا البحث.

١- تأنيث المذكر:

ذهب علماء النحو ابتداء من سيبويه، إلى أنّ التذكير أصل، والتأنيث فرع عنه[(٤)]؛

(١) أحمد بن فارس،**الصاحبي في فقه اللغة، وأسرار العربية**، ط١، (بيروت: محمد علي بيضون، ١٤١٨هـ)،١٥٠.

(٢) أبوبكر الإشبيلي الزبيدي، **الواضح**، تح عبدالكريم خليفة ط٢، (الأردن:دار جليس الزمان، سنة ٢٠١١م)،٢٦٧.

(٣) ابن جني، **الخصائص** ٢:٤١٣.

(٤) **الكتاب**، ٢٢:٥.

ولذلك استغنى التذكير عن علامة تدل عليه، وأن التذكير أشد تمكنًا، يقول ابن جني: «وتذكير المؤنث واسعٌ جدًا؛ لأنه رد فرع إلى أصل، لكن تأنيث المذكَّر أذهب في التناكر، والإعراب «[1]، والمعيار في جوازه مردود لخدمة المعنى، ومراعاة الدلالة، وبلاغة الاستعمال، وتطلّب المقامات، فلا يعدل عن التذكير إلى التأنيث إلا للطيفة؛ ولهذا جاء به القرآن الكريم، فقال مثلًا عن (الصواع ﴿فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِن وِعَاءِ أَخِيهِ﴾ [يُوسُف: ٧٦]؛ للتذكير بكيد امرأة العزيز؛ لأن هذا الذي قام به يوسف ضرب من المكايدة، فلهذا قال الله بعد ذلك مباشرة: ﴿كَذَٰلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ﴾ [يُوسُف: ٧٦]

ومنه في الشعر قول جرير:

تدعو هوازنُ، والقميصُ مفاضةٌ فوق النطاق تشدُّ بالآزارِ[?]

فهو عندما وصف (القميص) بـ(مفاضة) يكون قد أنّث القميص؛ لأن هذا التأنيث هو سبيل الدلالة؛ لما أراده الشاعر في هذا المقام، وهو الدروع، وهي مؤنثة[2]، فتأنيثه قرينة على ذلك، فكيف يكون هذا للضرورة كما يقول النحاة، وكان بملكه أن يقول (الدروع)؟، ولكنّ المتأمل سينتهي إلى أنّ هذا أليق بتصوير الحالة النفسية في لحظات حاسمة من المعارك الطاحنة، وما يعتورها من اضطراب، فإذا كانت العقول تذهل عن قيمة الأرواح، وتجود بها، فإنّها عن المطابقة بين الموصوف، والوصف في التذكير، والتأنيث أولى ذهولًا، ويعضد ذلك العدول عن الجمع في (الدروع) إلى إفراد في (القميص)، علاوة على ما فيه من توحّد حال أبناء القبيلة الواحدة، واجتماع رأيهم في ساعة العسرة، فكأنما لهم قميص واحد، وأيضًا ما في القميص من رمزية القدسية، والأصالة؛حيث عبّر في مواطن الفواجع في القرآن، كما عبّر النظم عنه أكثر من مرّة في سورة يوسف.

٢- تذكير المؤنث:

وهو كثير، ومن ذلك قول الأعشى:

(١) **الخصائص** ٢:٤١٥.

(٢) ينظر: ابن عصفور، **الضرائر**،٢٧٢.

فـــإمّـــا تـــريـــني، ولي لمّـــة فـــإنَّ الحـــوادثَ أودى بهـــا<?>

والشاهد عند النحاة في البيت حذفُ التاء من (أودَتْ) لضرورة القافية؛ إذ إنّ الفعل متحملٌ للضمير العائد إلى المؤنث المجازي، والقافية مردفة، ولذا لم يستطع أن يقول: (أودت بها)، مع استقامة العروض بها، ويسوّغه أن الحوادث بمعنى الحدثان(١).

والحقُّ أن (أودى) أبلغ من (أودت) فأين التسكين في (أودت) من الإطلاق بالمد في (أودى) في تصوير ما يجيش في صدر الشاعر من ذكريات الشباب، ثم إنّ تذكير الإيداء أبلغ في وصف شدة إيلام هذه النوازل، وفظاعة فتكها، وخطر آثارها، من تأنيثه(٢).

ومنه قول الطفيل الغنوي:

إذ هـي أَحْـوَى مِـن الربعـيّ حاجبُهُ والعـينُ بالإثْمِـدِ الحـارِيّ مكـحولُ<?>

والشاهد عند النحاة في البيت تذكير (مكحول)، ويقولون بأن العرب تجترئ على تذكير المؤنث إذا لم يكن فيه علامة تأنيث، وقام مقامه لفظ مذكر(٣)، فذكّر العين لأنها بمعنى الطرف، وهذا للضرورة الشعرية (٤).

وما أظنّه اختار الإشارة للطرف اعتباطًا، إذ كمال الكحل لا يكون في صورته التامة إلا عندما تطرف العين، وإنما لم يذكره بدل العين؛ ليستصحب تساوي جمال الكحل بها في الحالين مفتوحة، ومغمضة، فدلّ ذكر العين على الأول، ودل التذكير على الثاني.

ومن أمثلة تذكير الفعل المسند إلى اسم ظاهر حقيقي التأنيث، التي ذهب النحاة إلى جواز ورودها في الشعر، خاصة إذا فصل بين الفعل، والفاعل فاصل (٥) قول الآخر:

---

(١) ينظر: أحمد محمد عبدالدايم عبدالله «**الضرورة الشعرية في كتاب سيبوية**» منتدى الألوكة على الشبكة الإلكترونية:١٧/٦/١٤٣٨هـ،ش.ع.ش_:.و.ع.ش.و.:.ه.ش.ع.ش.صرص//:سرح/٠/٩/١١٣٥٠/(تمت الزيارة ٥/٨/١٤٤٦هـ).

(٢) ينظر: فاضل السامرائي، **أسئلة بيانية في القرآن الكريم**، ط١، (الشارقة:مكتبة الصحابة، ٢٠٠٨م)،٩٤.

(٣) ينظر: زكريا يحي بن زياد الفراء، **المذكر،والمؤنث**، تح رمضان عبد التواب، (القاهرة: مكتبة دار التراث٧٢).

(٤) ينظر: ابن عصفور، **ضرائر الشعر**، ٢٧٧.

(٥) فقد حكى سيبويه: حضر القاضي اليوم امرأة، وقال: إذا طال الكلام كان الحذف أجود ينظر: سيبويه، **الكتاب**، ٢:٣٨، وابن يعيش، **شرح المفصل**، ٣:٣٥٨.

إنّ امرأً غره منكنَّ واحدةٌ منهن بعدي في الدنيا لمغرور[١]

أراد: غرّته واحدة، والمتأمل في معنى البيت لا يلبث أن يهتدي لسر هذا التذكير، فالفاتنة من النساء جديرة بأن تذكّر للتحذير من شرّها؛ لتمكن ذلك الوصف، وفيها، والمعنى في المذكّر كما أشار سيبويه «أشد تمكّنًا»[٢].

(١) البيت من البسيط، وهو من أبيات سيبويه الخمسين المجهولة القائل، ينظر: أحمد بن الحسين بن الخباز، **توجيه اللمع**، تح، فايز زكي دياب. ط ٢،(مصر:دار السلام، ١٤٢٨هـ)،١٢٤، وابن عقيل، **المساعد**، ١:٣٩٠.

(٢) **الكتاب**، ١:٢٢.

المبحث الرابع:
شواهد التعريف، والتنكير

الأصل في طرفي الإسناد إذا كانا معرفة، ونكرة أن يكون المبتدأ المعرفة، والخبر النكرة؛ لأن المبتدأ هو المعلوم، والخبر المجهول، وما جاء في الشعر عكس ذلك حمله النحاة على الضرورة الشعرية [١]، ورأى بعض المحدثين أنّ هذا من الاتساع، وليس من الضرورة [٢].

ولكنّنا إذا نظرنا في الشواهد التي حصل فيها مثل ذلك، نجد أن هذا الأمر إنما كان لشيء قصده الشاعر، وليس لأن الضرورة ألجأته كما يقول النحاة، يدرك ذلك من ينظر فيما أنشده أبو علي القالي في أماليه من قول الشاعر:

وجـــارُكَ لا يـذمـك إنّ مـسبّـةً على المـرء في الأذنـينِ ذمُ المجـاور<?>

فقدأخبر بـ (ذم المجاور)، وهو معرفة، عن (مسبة)، وهو نكرة، فأين الضرورة التي ذكرها النحاة و، كان بملكه أن يعكس فيخبر عن (ذم المجاور) بـ(المسبة)، ولا يتعارض ذلك مع الوزن، والقافية؟، ولكن بالتأمل يدرك المتذوق توظيف الشاعر لهذا التنكير الذي يتناغم مع شناعة هذا الخُلق، وحجم التبعات التي تطال صاحبه، فكأنّه بالابتداء بهذه النكرة جمع كل ألوان المسبة، وأوصافها في سلوك واحد، وهو ذم المجاور؛ لعظم حرمة الجار، وعظيم حرمته، بينما لو عكس لكانت هذه المذمة لا تعدو أن تكون إحدى المثالب التي يترفع عنها، لا أكثر، وشتّان بين المرادين.

ومثله في ذلك قول صالح بن عبد القدوس:

وإنّ عـنـاءً أن تُـفَـهّـم جـاهـلا فيحسب جهـلًا أنّـه منـك أعـلـم<?>

فأخبر بـ (أنّ)،وصلتها، وهي تجري مجرى المعرفة، عن (عناء)، وهو نكرة.

ولمن يقول بالضرورة ألم يكن بوسعه أن يجعل المصدر المؤول في محل رفع مبتدأ،

---

(١) ينظر: علم الدين علي بن محمد السخاوي،**سفر السعادة، وسفير الإفادة**، تح محمد الدالي، ط٢، (بيروت: دار صادر، ١٤١٥هـ)، ٢:٦٤٧، وناظر الجيش، **تمهيد القواعد**، ٣:١١٣١.

(٢) ينظر: محمد صالح الشيزازي، «**الفصل بين الضرورة، والاتّساع النحوي**»، مجلة حوليات الآداب جمعية السلطان قابوس، ٤٢ (ديسمبر ٢٠٢١م)، ٥٥.

و(عناء) خبرًا له؟ إنّ مما يخدم مراد الشاعر هنا أن يبتدأ بالعناء نكرة، فتلقي في روع السامع كل ما يمكن أن تتحمله هذه الكلمة من معاني المعاناة، ويشد الأذهان، ويفاجئها بحصر هذا العناء في أمر ليس بذي بال في الظاهر، وهو تفهيم جاهل لا يفهم، بل ربما ظن أن إقبالك عليه، ورجاؤك لفهمه دليل أهليته لمداولة مسائل العلم.

وهذا المعنى الذي صوّره الشاعر إنما أخرجه في هذا الأسلوب؛ ليمكّن له في الأذهان؛ لأن مثله لا يدرك إلا بالتجربة.

ومن هذا النوع مجيء الاسم الذي هو صفة عن الأصالة حالًا من النكرة مؤخراً عنها، وحكمه أن يكون تابعاً لها، لكنهم حكموا له في الشعر بحكم المعرفة بدلاً من حكمه، فأتوا بالحال مؤخرة عنه، كما يأتون بها مؤخرة عن المعرفة، وذلك نحو قول سحيم:

جُـنـونًا بهـا فـيـمـا اعـتـشـرنا عـلاقـةً عـلاقـةَ حـبٍ مـسـتـسـراً، وباديا[<?>]

فجعل (مستتراً) و (باديا) حالين من (حب) وهو نكرة.

ولا شك بأن الابتداء بـ(حبّ) نكرة، أقدر على تصوير مشاعر لا حدّ لها، كمًّا، وكيفًا، ثم الإخبار عنه بالاستتار، والإظهار لا يبقي، ولا يذر، من شمول ما وسعته النكرة قبله من عموم.

ومنه لفظ (كل) في القرآن؛لدلالته على العموم، كما في: ﴿وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾ [يس: ٣٢]. ﴿وَلَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ كُلٌّ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ﴾ [الرُّوم: ٢٦]، ﴿وَٱلطَّيْرَ مَحْشُورَةً ۖ كُلٌّ لَّهُۥٓ أَوَّابٌ﴾ [ص: ١٩].

المبحث الخامس:
شواهد الإظهار في موضع الإضمار، والعكس

قد يُخالِف البليغُ مُقتضى الظاهر، فيُصرِّح بالاسم في الموضع الذي يقتضي إضماره، ويُضمِرُه في الموضع الذي يقتضي إظهاره، وذلك لأغراض لا يتأتَّى مراعاتها، أو التنبيه عليها بالالتزام بمقتضى الظاهر، ومما لا يعسر إدراكه على متأمّل، أنَّ هذا الأسلوب يجري في القرآن الكريم أكثر بكثير مما يقع في غيره من الكلام العربي البليغ، ولمَّا كان الإظهار في مقام الإضمار نوعًا من التكرار الأسلوبي منعه النحاة في الشعر، ورأَوا أن ما وقع منه فيه كان على سبيل الضرورة، وتأولوا ما جاء منه في كتاب الله[١]، علمًا بأنه كغيره من أنواع خروج الكلام على مقتضى الحال، بل هو أجدر من الالتفات بأن يوصف أنه من شجاعة العربية.

١- الإظهار في موضع الإضمار:

نصَّ بعضهم كأبي عبد الله القيرواني [٢]، ومكي ابن أبي طالب [٣]، والأعلم[٤] على أنه لا يجوز الإظهار في موضع الإضمار إلا في الشعر، كقول الفرزدق:

لعمركَ ما مَعنٌ بتاركِ حَقِّهِ ولا مُنْسِيءٌ مَعنٌ،ولا مُتيسِّرُ<?>

فالناظر لأول وهلة لهذا البيت يلفت نظره إعادة الاسم الظاهر (معن)، الذي كان يكفي الإشارة إليه في الشطر الثاني بالضمير، لكن لما قصد الشاعر تهويل أمره، والتحذير من مغبة التعامل معه، حسن إعادة اسمه ظاهرًا؛ ليخلد في الأذهان، فلا يقع المتعامل معه في شراك

(١) ينظر: أبو جعفر النحاس، **القطع،والائتناف**،تح عبد الرحمن المطرودي، ط١، (الرياض: عالم الكتب، ١٤١٣هـ)،١٣٠.

(٢) القزاز، **ما يجوز للشاعر في الضرورة**، ١٧٣.

(٣) مكي بن أبي طالب القيسي، **مشكل إعراب القرآن**، تح حاتم الضامن. ط٢، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ)، ١:٣٢٩.

(٤) الأعلم الشنتمري، **تحصيل عين الذهب من معدن جواهر**، تح زهير عبد المحسن سلطان. ط٢. بيروت:مؤسسة الرسالة، ١٤١٥هـ)،٩٦.

التقاضي؛ لظنه به السماحة التي هي من أوسط أخلاق العرب.

ويرى آخرون أنّه لا يجوز مطلقاً لا في ضرورة، ولا في اختيار، واستثنوا من ذلك ما إذا كان اسمًا للجنس، أو أريد به تفخيم الأمر، وتعظيمه، فإن في ذلك فائدة، كقوله -تعالى-: ﴿مَا ٱلۡحَآقَّةُ﴾ [الحَاقَّة: ٢]، و﴿مَا ٱلۡقَارِعَةُ﴾ [القَارِعَة: ٢] فلولا ما أُريد به من معنى التعظيم، والتفخيم لقيل - والله أعلم-: الحاقةُ ما هي؟، والراجح أنّ الإظهار في موضع الإضمار لا يجوز إذا كان ذلك في جملة واحدة، نحو: زيدٌ أكرمت زيداً، إلا في الضرورة، لكون الإضمار أخفَّ،وأبعد عن الشبهة، واللبس.

٢- الإضمار في موضع الإظهار:

ومن شواهده قول زهير:

نعم امرأً هرمٌ لم تعر نائبةٌ إلا وكان لمرتاعٍ لها وزرا[<?>]

فقد عدّ النحاة فاعل نعم، الذي هو الضمير المستتر، مما أضمر للضرورة الشعرية، ولا تخفى بلاغة إضماره في تفخيم شأن الممدوح، الذي اشرأبت الأعناق لمعرفته، كيف،وهو ممدوح أحد كبار الشعراء في وقته.

ومنه في القرآن قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ﴾ [القَدر: ١] وقوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ﴾ [الكَوْثَر: ١] فلا يخفى التعبير بالضمير الهاء عن القرآن، وبالكف عن الرسول ﷺ، وبلاغة ذلك للعلم به، وشهرته، وقداسته.

المبحث السادس:
شواهد القلب

من المعلوم أنّ العرب بعامة مجمعون على رفع الفاعل، ونصب المفعول؛ إذا ذكر الفاعل، غير أنّه قد ورد في الشعر شيء على جهة القلب، فصُيّر المفعول فاعلاً، والفاعل مفعولاً على التأويل(١).

من ذلك قول الحطيئة:

فلمَّا خَشيتُ الهُونَ، والعَيرُ ممسكٌ على رَغمه ما أمسكَ الحبلَ حافرُهْ<?>

أي: ما أمسَكَ الحبْلُ حافِرَهُ، والمعنى: ولست كالعير.

وقد جعل النحاة هذا القلب من قبيل الضرورة الشعرية، وعللوا تأتّي المعنى بتعليل منطقي بحت، حيث قالوا إنما صحّ القلب هنا؛ لأنّ ما أمسكته فقد أمسكك، وتبعهم بعض النقاد، ورأى أنّه على هذا الوجه ليس من القلب(٢)، والمتأمل في مثل هذا يتبين أنّ هذا القلب إنما قصده الشاعر قصدًا، ولم يضطر إليه ضرورة؛لأنه يؤدي بيانًا لا يتحصل إلا به، فصورة نشوب الحافر في الحبل، وكأنه هو من يطلبه لا العكس، يعكس إلف المذلة، ومبالغة في شدّة التعلق بالمحبوب، مع التنازع الحاصل بين القلب، والعقل، ولهذا استحسنه الآمدي، يقول بعد أن جاء بالبيت: «وهذا كله سائغ حسن، ولكن القلب القبيح لا يجوز في الشعر، ولا في القرآن، وهو ما جاء في كلامهم على سبيل الغلط»(٣).

---

(١) ينظر: أبو سعيد السيرافي، **ما يحتمل الشعر من الضرورة**، تح عوض القوزي، (الرياض: جامعة الملك سعود، ١٤١٢هـ)، ٢١٠.

(٢) ينظر:حازم القرطاجني في **منهاج البلغاء، وسراج الأدباء**، تح محمد الحبيب ابن الخوجة، ط٥(بيروت: دار الغرب الإسلامي، ٢٠١٤م)، ٥٨، حيث يقول:» وقد وقعت أبيات من الشعر حملها قوم على القلب، وخرجها آخرون على وجوه يصح الكلام عليها لفظا، ومعنى. كقول الحطيئة: وأورد البيت ثم قال:»لأن الحبل إذا أمسك الحافر، فالحافر أيضاً قد شغل الحبل، وأمسكه عن أن يتخلى عنه، ويتلفت، فعلى هذا ليس بمقلوب».

(٣) الحسن بن بشر الآمدي، **الموازنة بين أبي تمام، والبحتري**، تح السيد أحمد صقر، ط٤ (القاهرة: دار المعارف)، ١: ٢١٩.

ومنه أيضًا قول النمر بن تولب رضي الله عنه:

وإنْ أنـــتَ لاقـيـــتَ في نجـــدةٍ فـــلا تـتـهـيَّـبـكَ أن تـقـدمـا<?>

قال: يريد: لا تتهيبها، وحكى سيبويه: تهيبتني البلاد، فيكون معناه القلب(١)، ويعد النحاة هذا من الضرورة، والحق أنه من بلاغة القول، فهو يناسب رهبة الموقف الذي يصّوره الشاعر، ثم إنّ فيه صرفًا للتهيب عن المخاطب إلى غيره؛ تأهيلًا له إلى المأمور به، وكأنه يريد أن يشجعه، ويعزز من ثقته بنفسه، عندما يزرع في خلده أنّه جدير بأن يهاب، لا يتهيب.

وقولُ العباسِ بن مرداس:

فَـديـتُ بـنـفـسـهِ نـفـسـي، ومـالي ومـــا آلـــوكَ إلا مـــا أطـيـق<?>

فقد أراد أن يقول (فديته بنفسي، ومالي)، ومثل هذا يكون عندما تمزج الأرواح، فتصل الخلة بالمرء ألا يفرق بين نفسه، وبين خليله، وهذا لا يتحصل إلا بمثل هذا النوع من المخالفة في الأسلوب.

ومنه قول الراعي النميري:

فصبّحته كـلابُ الـغـوث يؤسدها مستوضحون يـرون العين كـالأثـر<?>

يريد: يرون الأثر كالعين، وإنما قلب مبالغة في تصوير استواء الأمرين عند هؤلاء، فقد بلغت فراستهم مبلغًا يستوي في نواظرهم الأثر بالعين، فهما في الوضوح سواء، يريد أنّ أثر الصيد عندهم إذا رأوه بمنزلة الصيد نفسه، لا يخفى عليهم(٢).

وقد حكى أبو زيدِ الأنصاري: إذا طلعت الجوزاء انتصب العودُ في الحِرباء، يريد: انتصب الحرباء في العود، وهذا الضرب كثير(٣).

---

(١) ينظر: السيرافي، **شرح كتاب سيبويه**، ٤:٤٥١.

(٢) ينظر: ابن قتيبة، **المعاني الكبير**، ٣:١١٩٣.

(٣)سعيد بن أوس أبو زيد الأنصاري، **النوادر في اللغة**، تح محمد عبد القادر أحمد، ط١، (القاهرة: دار الشروق، ١٤٠١هـ)،٥٧٥.

وشاهده من القرآن قوله -تعالى-: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ مِنَ ٱلْكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ أُو۟لِى ٱلْقُوَّةِ﴾ [القَصَص: ٧٦]. فقد احتمله قوم على مثل هذا، وقالوا: إن المفاتيح لا تنوء بالعصبة، بل العصبة تنوء بها، وتحملها في ثقل[١].

(١) ينظر: محمد بن جرير الطبري، **جامع البيان عن تأويل القرآن**، تح محمود محمد شاكر، (بيروت: مؤسسة الرسالة)، ١٩:٦١٩، وعبد الحق بن غالب ابن عطية، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، تح عبد السلام عبد الشافي، ط١، (بيروت: دار الكتب العلمية)، ٤:٢٩٩.

خاتمة بنتائج البحث

١- يمكن القول بأن ما سمّي بالضرورة الشعرية مما خرج فيه الشعراء على قواعد اللغة، إنّما سمي بذلك ضبطًا للقواعد؛حتى لا يتساهل الأدباء في خرق القواعد، بدون أغراض بلاغية، وإلا فأغلب شواهد تلك الانزياحات كانت من قبيل تطلب الأغراض التي تستدعيها المقامات.

٢- ما يصدق عليه حقيقة هذا المصطلح إنما هو النوع الإجباري الذي لا يمكن إقامة الوزن، والقافية بدونه، كتسكين المتحرك، وتحريك الساكن، وقصر الممدود، وإظهار المدغم، ومد المقصور، وتضعيف ما لا يضعّف، وصرف الممنوع، ومنع المصروف، وتسهيل المهموز، وهو ليس محل هذا البحث.

٣- أكبر دليل على كون ما أوردناه من ظواهر أسلوبية شعرية ليست من الضرائر، بمعناها الذي عناها النحاة، ورودها على صور بلاغية من تراكيب النظم القرآني.

٤- إنّ كثرة ورود أحد هذه الأساليب عند أحد الشعراء الكبار؛ حتى عُدّت كالبصمة الأسلوبية في شعره، تدعم بلاغة استعمالها، وتقلل من فرصة القول بالوقوع في الضرورة، كما اشتهرت ظاهرة التقديم في شعر الفرزدق.

٥- لم تكن الأغراض البلاغية؛لما عدّه النحاة شواهد للضرورات الشعرية، أغراضًا عامة للتراكيب، كالإيجاز في القول الذي هو غرض عام للحذف، بل كان لكل شاهد سرّه الخاص الذي يحتمله التركيب، ويتناغم مع المعنى الذي يتغياه الشاعر، ويعكس أبعادًا نفسية تنم عن عمق الدلالة النظمية.

٦- وصف النظام التركيبي للشعر، أو تحديد البناء النحوي للجمل فيه مع ضرورته، وشدة الحاجة إليه لا يمكن أن يتم دون أن يرتبط بما يؤديه من دلالة؛لأنّ عزل النظام النحوي عن الشعر لا معنى له.

ثبت المصادر والمراجع

الكتب:

١- ابن الأثير، مجد الدين. **البديع في علم العربية**. ت: فتحي أحمد علي الدين. ط١. مكة: جامعة أم القرى، ١٤٢٠هـ.

٢- الأشموني، أبو الحسن. شرح الأشموني على ألفية ابن مالك. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ.

٣- الأعشى، ميمون قيس، ديوان الأعشى الكبير، ت: محمد حسين، ط١، القاهرة: المطبعة النموذجية.

٤- الألوسي، أبو الفضل شهاب الدين. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم. ت: علي عبدالباري. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ.

٥- الألوسي، محمود شكري. الضرائر، وما يسوغ للشاعر دون الناثر. بغداد: المكتبة العربية، ١٣٤١هـ.

٦- امرئ القيس، ديوان امرئ القيس، ط٣، بيروت: دار صادر.

٧- الأنباري، أبو البركات. الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين، والكوفيين. ط١. بيروت: المكتبة العصرية،١٤٢٤هـ.

٨- الباهلي، عمرو بن أحمر، ديوان شعر عمرو بن أحمر الباهلي، ت: حسين عطوان، ط١، دمشق: مجمع اللغة العربية

٩- ابن بشاذ، طاهر بن أحمد. شرح المقدمة المحسبة. ت: خالد عبد الكريم. ط ١. الكويت: المطبعة العصرية، ١٩٧٧١م.

١٠- البغدادي، عبد القادر بن عمر. خزانة الأدب، ولب لباب لسان العرب. ت: عبد السلام محمد هارون. ط٤. القاهرة: مكتبة الخانجي،١٤١٨هـ.

١١- البغدادي، عبد القادر بن عمر. شرح أبيات مغني اللبيب. ت: عبدالعزيز رباح

وأحمد يوسف دقاق. ط٢. بيروت: دار المأمون، ١٤١٤هـ.

١٢- الجرجاني، علي بن محمد. كتاب التعريفات. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ.

١٣- جرير، ديوان جرير، ت: نعمان طه، ط٣، القاهرة، دار المعارف.

١٤- ابن جني، أبو الفتح عثمان. الخصائص. ط٤، مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

١٥- ابن الحاجب، عثمان بن عمر. **الأمالي النحوية**. ت: فخر الدين قباوة. الأردن: دار عمار، ١٤٠٩هـ.

١٦- ابن الحدّاد، أبو عثمان سعيد. **كتاب الأفعال**. ت: حسين محمد شرف. القاهرة: مؤسسة دار الشعب، ١٣٩٥هـ.

١٧- الحريول، زكي. في خصائص النظام النحوي. ط١، جدة: كنوز المعرفة، ١٤٤٤هـ.

١٨- الحطيئة، ديوان الحطيئة، ت: نعمان طه، القاهرة، دار الخانجي.

١٩- أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف. البحر المحيط في التفسير. ت: صدقي محمد جميل، بيروت: دار الفكر، ١٤٢٠هـ.

٢٠- أبو حيّان الأندلسي، محمد بن يوسف. ارتشاف الضرَب من لسان العرب، ت: رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ١، ١٤١٨هـ.

٢١- أبو حيّان الأندلسي، محمد بن يوسف. التذييل، والتكميل في شرح كتاب التسهيل. ت: حسن هنداوي، ط١. دمشق: دار القلم.

٢٢- ابن الخبّاز، أحمد بن الحسين. **توجيه اللمع**. ت: فايز زكي دياب. ط ٢. مصر: دار السلام، ١٤٢٨هـ.

٢٣- الخفاجي، أبو محمد عبدالله. سر الفصاحة. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٢هـ.

٢٤- ذو الرمة، غيلان بن عقبة، ديوان ذي الرمة، ت: عبد القدوس أبو صالح، ط١، جدة، مؤسسة الإيمان، ١٤٠٢هـ.

٢٥- الراعي النميري، ديوان الراعي النميري، ت: راينهرت فايبرت، بيروت، دار فرانتس، ١٤٠١هـ.

٢٦- ابن رشيق، أبو علي الحسن. العمدة في محاسن الشعر، وآدابه. ت: محمد محيي الدين عبدالحميد، ط٥. بيروت: دار الجيل١٤٠١هـ.

٢٧- الزبيدي، أبو بكر الإشبيلي. الواضح. ت: عبدالكريم خليفة، ط٢. الأردن: دار جليس الزمان، سنة ٢٠١١م.

٢٨- زهير بن أبي سلمى. ديوان زهير بن أبي سلمى، صنعة ثعلب، ط١، القاهرة، دار الكتب المصرية، ١٣٦٥هـ.

٢٩- أبو زيد الأنصاري، سعيد بن أوس. النوادر في اللغة. ت: محمد عبد القادر أحمد. ط١. القاهرة: دار الشروق، ١٤٠١هـ.

٣٠- السامرائي، فاضل، أسئلة بيانية في القرآن الكريم. ط١. الشارقة: مكتبة الصحابة، ٢٠٠٨م.

٣١- السبكي، بهاء الدين. عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح. ت: عبد الحميد هنداوي. لبنان: المكتبة العصرية، ١٤٢٣هـ.

٣٢- السخاوي، علم الدين. سفر السعادة، وسفير الإفادة. ت: محمد الدالي. ط٢. بيروت: دار صادر، ١٤١٥هـ.

٣٣- ابن السرّاج، أبوبكر محمد. **الأصول في النحو**، ت: عبدالحسين الفتلي. لبنان: مؤسسة الرسالة.

٣٤- سيبويه، عمرو بن قنبر. الكتاب. ت: عبدالسلام محمد هارون. ط٣. القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤٠٨هـ.

٣٥- السيرافي، أبو سعيد، ما يحتمل الشعر من الضرورة، ت: عوض القوزي، الرياض: جامعة الملك سعود، ١٤١٢هـ.

٣٦- السيرافي، أبو محمد يوسف. شرح أبيات سيبويه. ت: محمد علي الريح هاشم. مصر: مكتبة الكليات الأزهرية، ١٣٩٤هـ.

٣٧- السيوطي، جلال الدين. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع. مصر: المكتبة التوفيقية.

٣٨- الشاطبي، أبو إسحاق. المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية (شرح ألفية ابن مالك). ت: عبدالرحمن العثيمين، وآخرون. ط١. مكة: معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى.

٣٩- ابن الشجري، ضياء الدين. **أمالي ابن الشجري**. ت: محمود محمد الطناحي. ط ١. القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤١٣هـ.

٤٠- الشريف المرتضى، علي بن الحسين. أمالي المرتضى (غرر الفوائد ودرر القلائد). ت محمد أبو الفضل إبراهيم. ط. بيروت: دار إحياء الكتب العربية، ١٣٧٣هـ.

٤١- الشنتمري، الأعلم. تحصيل عين الذهب من معدن جواهر. ت: زهير عبد المحسن سلطان. ط٢. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٥هـ.

٤٢- الصبّان، أبو العرفان محمد. حاشية الصبّان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك. بيروت: دار الكتب العلمية،١٤١٧هـ.

٤٣- الطفيل الغنوي. ديوان الطفيل الغنوي، رواية الأصمعي، ت: حسان فلاح، ط١، بيروت: دار صادر، ١٩٩٧م.

٤٤- العباس بن مرداس. ديوان العباس بن مرداس السلمي، ت: يحي الجبوري، ط ١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٢هـ.

٤٥- العباسي، أبو الفتح. معاهد التنصيص على شواهد التلخيص. ت: محمد محيي الدين عبد الحميد. بيروت: عالم الكتب.

٤٦- عبد اللطيف، محمد حماسة. بناء الجملة العربية. القاهرة: دار غريب، ٢٠٠٣م.

٤٧- عبداللطيف، محمد حماسة. لغة الشعر دراسة في الضرورة الشعرية. ط١. مصر: دار الشروق، ١٩٩٦م.

٤٨- ابن عصفور، أبو الحسن علي. **شرح جمل الزجاجي**. ت: صاحب أبو جناح. العراق: إحياء التراث الإسلامية بوزارة الأوقاف، والشؤون الدينية، ١٤٠٢هـ.

٤٩- ابن عصفور، أبو الحسن علي. **ضرائر الشعر**. ت: السيد إبراهيم محمد. ط ١. لبنان: دار الأندلس، ١٩٨٠م.

٥٠- ابن عقيل، بهاء الدين. **المساعد على تسهيل الفوائد**. ت: محمد كامل. ط ٢.

دمشق: دار الفكر، ١٤٠٠هـ.

٥١- ابن عقيل، عبدالله. **شرح ألفية ابن مالك**. ت: محمد محيي الدين عبدالحميد. ط٢٠. القاهرة: دار التراث، ١٤٠٠هـ.

٥٢- العكبري، أبو البقاء. اللباب في علل البناء، والإعراب. ت: عبدالإله النبهان. ط١. دمشق: دار الفكر، ١٤١٦هـ.

٥٣- العلائي، أبو سعيد. الفصول المفيدة في الواو المزيدة. ت: حسن موسى الشاعر. ط١. عمّان: دار البشير، عمان، ١٤١٠هـ.

٥٤- العيني، بدر الدين. المقاصد النحوية في شرح شواهد الألفية. ت: علي محمد فاخر، وآخرون. ط١. القاهرة: دار السلام، القاهرة، ١٤٣١هـ.

٥٥- الفراء، أبو زكريا. المذكر،والمؤنث. ت: رمضان عبد التواب. القاهرة: مكتبة دار التراث.

٥٦- الفرزدق، همام بن غالب. ديوان الفرزدق، ت: عبدالله الصاوي، مصر، المكتبة التجارية.

٥٧- القيسي، أحمد، شرح هاشميات الكميت ابن زيد الأسدي، ت: داود سلوم ونوري القيسي، ط٢، بيروت، عالم الكتب، ١٤٠٦هـ.

٥٨- القيسي، مكي بن أبي طالب. مشكل إعراب القرآن. ت: حاتم الضامن. ط٢. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ.

٥٩- ابن قتيبة، عبدالله. **المعاني الكبير في أبيات المعاني**. ت: سالم الكرنكوي وعبد الرحمن اليماني. ط١. حيدر آباد: مطبعة دائرة المعارف العثمانية، ط ١، ١٣٦٨هـ.

٦٠- القزاز، محمد بن جعفر. ما يجوز للشاعر في الضرورة. ت: رمضان عبد التواب، وصلاح الدين الهادي. الكويت: دار العروبة.

٦١- ابن مالك، محمد. **شرح الكافية الشافية**. ت: عبدالمنعم هريدي. ط١. مكة: مركز البحث العلمي، وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى،١٤٠٢هـ.

٦٢- ابن مالك، محمد. **شرح تسهيل الفوائد**. ت: عبدالرحمن السيد، ومحمد بدوي المختون. ط ١. بيروت: هجر للطباعة والنشر١٤١٠هـ.

٦٣- المبرد، محمد بن يزيد. المقتضب. ت: محمد عضيمة. بيروت: عالم الكتي.

٦٤- المبرد، محمد بن يزيد. البلاغة. ت: رمضان عبد التواب. ط٢. القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، ١٤٠٥هـ.

٦٥- المتلمس الضبعي، ديوان شعر المتلمس الضبعي، رواية الأصمعي، ت: حسن كامل الصيرفي، ط ١، القاهرة، معهد المخطوطات العربية، ١٣٩٠هـ.

٦٦- محمد، السيد إبراهيم. الضرورة الشعرية دراسة أسلوبية. ط٣. مصر: دار الأندلس، ١٩٨٣م.

٦٧- المرادي، بدر الدين بن قاسم. توضيح المقاصد، والمسالك. ت: عبدالرحمن علي سليمان. ط١. بيروت: دار الفكر العربي، ١٤٢٨هـ.

٦٨- ابن مقبل، تميم، **ديوان تميم بن أبي مقبل**، ت: عزة حسن، دار الشرق العربي، ١٤١٦هـ.

٦٩- الملك المؤيد، أبو الفداء. الكنّاش في فني النحو، والصرف. ت: رياض الخوام. لبنان: المكتبة العصرية، ٢٠٠٠م.

٧٠- ابن منظور، محمد بن مكرم. **لسان العرب**. ط٣. بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ.

٧١- أبو موسى، محمد. مراجعات في أصول الدرس البلاغي. ط١. القاهرة: مكتبة وهبة، ٤٢٦هـ.

٧٢- النابغة الذبياني، ديوان النابغة الذبياني، ط١، مصر: دار المعارف.

٧٣- ناظر الجيش، محمد بن يوسف. تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد. ت: علي محمد فاخر. مصر: دار السلام، ١٤٢٨هـ.

٧٤- ابن هشام، جمال الدين عبدالله. **تخليص الشواهد، وتلخيص الفوائد**. ت: عباس مصطفى، ط١. بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٦هـ.

٧٥- ابن هشام، جمال الدين عبد الله. **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**. ت: مازن المبارك ومحمد علي. ط٦. دمشق: دار الفكر، ١٩٨٥م.

٧٦- ابن هشام، جمال الدين عبدالله. **شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب**. ت: عبدالغني الدقر. سوريا: الشركة المتحدة للتويع.

٧٧- ابن ولّاد، أحمد بن محمد. **الانتصار لسيبويه على المبرد**. ت: زهير عبد المحسن سلطان. ط١. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٦هـ.

٧٨- ابن يعيش، أبو البقاء يعيش. **شرح المفصّل للزمخشري**. ت: إميل بديع يعقوب. بيروت: دار الكتب العلمية، ٤٢٢هـ.

بحوث المجلات:

٧٩- الحندود، إبراهيم بن صالح. **الضرورة الشعرية،مفهومها لدى النحويين،دراسة على ألفية ابن مالك**. مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة، ع: ١١١ (١٤٢١هـ). ص ٣٨٩ -٥٣٤.

٨٠- الشيزاوي، محمد صالح. **الفصل بين الضرورة، والاتّساع النحوي**. مجلة حوليات الآداب جمعية السلطان قابوس، ع: ٤٢ (ديسمبر ٢٠٢١م).

٨١- علام، أحمد عبد العزيز. **الضرورة الشعرية التي لا ضرورة لها**. مجلة كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر بالقاهرة (٢٠٢٢م).

٨٢- مكتبي، عبدالله. **أثر البلاغة في التحليل النحوي لقضايا الحذف، والرتبة عند ابن جني**. بحث منشور في مجلة معهد العلوم الاجتماعية بجامعة سليمان ديميريل، المجلد (١) ع: (٤٥) ٣٠-٤-٢٠٢٣م.

٨٣- ناصر، ساهر حسين، ومحمد، إبراهيم صبر. **القيم الجمالية في شعر أبي الطيب المتنبي**. مجلة آداب ذي قار بالعراق. المجلد (١) ع: (٢) ديسمبر ٢٠١٠م. ص ١١٣ - ١١٩.

٨٤- ويس، أحمد محمد. **الضرورة الشعرية، ومفهوم الانزياح**. مجلة التراث العربي بدمشق. ع: ٦٨ (١٤١٨هـ). ص ١١٧ - ١٢٦.

المقالات على الشابكة:

٨٥- جاب، أسامة عبد العزيز. **جماليات التقديم، والتأخير في الفاصلة القرآنية**. موقع طريق التعلم. تم الاسترجاع ٢٠٠٥/٠٧/٢٠١١ من: https://www.alukah.net/ تمت الزيارة ١ /٩/١٤٤٦هـ.

٨٦- رشيد، صلاح حسن. **خرافة الضرورات الشعرية**، مجلة الجديد الإلكترونية، الجمعة ١/١/٢٠٢٦م.θ∞μ.:.⊥هكشلشμےےش[∞ش.صرصص//:سحππم/تمتالزيارة٩/١٠/١٤٤٦هـ.

٨٧- عبد الدائم، أحمد محمد. **الضرورة الشعرية في كتاب سيبويه**. منتدى الألوكة على الشبكة الإلكترونية.١٧/٦/١٤٣٨هـ.ـ:.وعπشونπ:.⊥.مشاع∞ش.صرصص//:سحππم :.لشعل⊥ش∞/٠/٩٠٥٣١١٣/ تمت الزيارة ٥/٨/١٤٤٦هـ.

٨٨- المصطفى، سعد الدين. **التقديم في الضرورة الشعرية**. منتدى الألوكة على الشبكة الإلكترونية٢١/٤/٢٠١٥م:.لشعل⊥ش∞ـ:.وعπشونπ:.⊥.مشاع∞ش.صرصص//:سحππم تمت الزيارة ١٥/٧/١٤٤٦هـ.

Sources and references:

alkutabu:

1- abn al'athir, 'abu alsaeadat majd aldiyn almubarak bin muhamad. albadie fi eilm alearabiati. t da.fathi 'ahmad eali aldiyn. ta1. makati: jamieat 'um alquraa, 1420h.

2- abn alhajibi, 'abu eamrw euthman bin eumri. al'amali alnahwiati. t fakhr aldiyn qabawatu. al'urduni: dar eamar, , 1409h.

3- abn alhddad, 'abu euthman saeid. kitab al'afeali. t husayn muhamad sharaf. alqahirati: muasasat dar alshaebi, 1395h.

4- abin alkhbbaz, 'ahmad bin alhusayni. tawjih allame. t 'a.di. fayiz zaki diab. t 2. masr:dar alsalam, 1428h.

5- abn alsrraj, 'abubakr muhamad. al'usul fi alnahu, t eabdalhusayn alfatli. lubnan: muasasat alrisalati.

6- abn alshajari, dia' aldiyn 'abu alsaeadat hibat allah. 'amaliun abn alshajari. t du.mahmud muhamad altanahi. t 1.alqahirati: maktabat alkhanji, 1413h.

7- abin bishadhi, tahir bin 'ahmada. sharh almuqadimat almuhsabati. t khalid eabd alkarim. t 1.alkuayti: almatbaeat aleasriati, a1977m.

8- abin jini, 'abu alfath euthman.alkhasayisi. ta4, masir: alhayyat almisriat aleamat lilkitabi.

9- abin rashiqi, 'abu eali alhasan. aleumdat fi mahasin alshier wadabihi. t muhamad muhyi aldiyn eabdalhamidi, ta5. birut: dar aljili1401h.

10- abin easfur, 'abu alhasan eali bin mumin al'ashbili. sharh jamal alzajaji. t da.sahib 'abu janahi. aleiraq: 'iihya' alturath al'iislamiat biwizarat al'awqaf walshuwuwn aldiyniati, 1402h.

11- abin eusfur, 'abu alhasan ealiun bin mumin li'ashbili. darayir alshaeara.

t alsayid ‘iibrahim muhamad. t 1. libnan:dar al’andilis,1980m.

12- abin eaqil, baha’ aldiyn. almusaeid ealaa tashil alfawayidi. t muhamad kamil birkat. t 2. dimashqa: dar alfikri,1400h.

13- abin eaqila, eabdallah bin eabdalrahman. sharh ‘alfiat aibn malk. t muhamad muhamad muhyi aldiyn eabdalhamid. ta20.alqahrat:dar altarath, 1400h.

14- abn qataybat, ‘abu muhamad eabdallah bin muslmi.almaeani alkabir fi ‘abyat almaeani. t da.salim alkirinkuy waeabd alrahman alyamani. ta1. haydar abad: matbaeat dayirat almaearif aleuthmaniat , t 1, 1368h.

15- abn malk, ‘abueabd allah muhamada.sharah alkafiat alshaafiatu. t eabdalmuneim hiridi. ta1. makat: markaz albahth aleilmii wa’iihya’ alturath al’iislamii bijamieat ‘umi alquraa,1402h.

16- abin malk, muhamad bin eabdallah. sharah tashil alfawayidi. t da.eabdalrahman alsayid wada.muhamad badawi almakhtuni. t 1. bayrut: hajr liltibaeat walnashri1410h.

17- abin muqbila, tamim bin muqbila, diwan tamim bin ‘abi muqbila, tah eazat hasan, (dar alsharq alearabii t , 1416h)

18- abin manzur, ‘abu alfadl jamal aldiyn muhamad bin makram. lisan alearabi. ta3. bayrut: dar sadir, 1414h.

19- abin hisham, ‘abu muhamad jamal aldiyn eabdallah bin yusif. takhlis alshawahid watalkhis alfawayidi. t eabaas mustafaa alsaalihi ta1. bayrut: dar alkitaab alearabii, 1406h.

20- abin hisham, ‘abu muhamad jamal aldiyn. mughaniy allabib ean kutub al’aearib. t da.mazin almubarak wamuhamad eali hamdallah. ta6. dimashqa: dar alfikri, 1985m.

21- abin hisham, ‘abu muhamad eabdallah bin yusif. sharah shudhur aldhahab fi maerifat kalam alearbi. t eabdalghani aldaqara. suria: alsharikat almutahidat liltawie.

22- abn wllad, ‘abu aleabaas ‘ahmad bin muhamad. aliaintisar lisibwih ealaa almubardi. t du.zuhir eabd almuhsin sultan. ta1. bayrut: muasasat alrisalati, 1416h.

23- abin yaeishu, ‘abu albaqa’ yaeish bin ealaya.shrah almfssl lilzumakhshari. t ‘iimil badie yaequba. burut: dar alkutub aleilmiat , 422hi.

24- ‘abu hayaan al’andalsi, muhamad bin yusif. albahr almuhit fi altafsiri. t sidqi muhamad jimil,. birut: dar alfikri, 1420h.

25- ‘abu zayd al’ansari, saeid bin ‘uws. alnnwadirfiu allughati. t du.muhamad eabd alqadir ‘ahmada. ta1. alqahirata: dar alshuruq, 1401h.

26- ‘abu musaa, muhamad muhamadu. murajaeat fi ‘usul aldars albalaghi. ta1. alqahiratu: maktabat wahbata, 426hi.

27- abwhyan al’andalsi, muhamad bin yusuf: artishaf aldrab min lisan alearabi, t rajab euthman muhamadu, maktabat alkhanji, alqahirati, t 1, 1418h.

28- abwhyan al’andalsi, muhamad bin yusif. altadhyil waltakmil fi sharh kitab altashili. t da.hasan hindawi,. ta1. dimshqu:dar alqalami.

29- al’ashmuni,abu alhasan nur aldiyn. sharah al’ashmunii ealaa ‘alfiat abn malk. ta1. bayrut: dar alkutub aleilmiati, 1419hi.

30- al’aeshaa, mimun qis , diwan al’aeshaa alkabiri, tuh muhamad husayn, ta1, (alqahirati: almatbaeat alnamudhajiati),

31- alalusi, ‘abu alfadl shihab aldiyn al’alusi. ruh almaeani fi tafsir alquran aleazimi. t eali eabdalbari eatia. ta1. bayrut: dar alkutub aleilmiati, 1415h.

32- al’alusi, mahmud shakri. aldarayir wama yasugh lilshaaeir dun alnaathir. baghdad: almaktabat alearabiata, 1341h.

33- amri alqaysi, diwan amri alqaysi, ta3, (birut: dar sadri),

34- al’anbari, ‘abu albarakat kamal aldiyn. al’iinsaf fi masayil alkhilaf bayn albasariiyn walkufiiyn. ta1. bayrut: almaktabat aleasriati,1424h.

35- albahili, eamriw bin ‘ahmara, diwan shaer eamrw bin ‘ahmar albahili, tah husayn eatwan , ta1, (dimashqa: majmae allughat alearabiati),

36- albaghdadi, eabd alqadir bin eumra. khizanat al'adab walb libab lisan alearbi. t da.eabd alsalam muhamad harun. ta4. alqahirati: maktabat alkhanji,1418h.

37- albaghdadi,eabd alqadir bin eumra. sharh 'abyat mughaniy alllbib. t eabdialeaziz rabah wa'ahmad yusif daqaaq. ta2. bayruta:dar almamun, 1414h.

38- aljirjani, ealiun bin muhamad. kitab altaerifati. ta1. bayrut: dar alkutub aleilmiati, 1403hi.

39- jrir, , diwan jirir, tih nueman tah, ta3, (alqahirati, dar almaearifi)

40- alhiriula, du. zaki bn sali. fi khasayis alnizam alnahwi. ta1, jidat:knuz almaerifati,1444h.

41- alhutayyati, diwan alhatayyati, tah nueman tah, alqahirati, dar alkhanjii

42- alkhafaji, 'abumuhamad eabdallah. siru alfasahati. bayruta:dar alkutub aleilmiati, 1402hi.

43- dhu alrimati, ghaylan bin eaqabata, diwan dhi alrumat , tih eabd alquduws 'abu salih, ta1, (jdatu, muasasat al'iimani, 1402hi),

44- alraaei alnimiri, diwan alraaei alnimiri, tih rayinhart faybirti, (birut, dar frantis, 1401hi),

45- alzbidi, li'abi bakr al'iishbili. alwadiha. tahqiq 'a.di. eabdalkarim khalifat ta2. al'urdunu:dar jalis alzamani, sanat 2011m.

46- zahayr bin 'abi salmaa, diwan zuhayr bin 'abi salmaa, saneat thaelabi, ta1,(alqahrat,dar alkutub almisriati, 1365h)

47- alsaamarayiy, da.fadl: 'asyilat bayaniat fi alquran alkarimi. ta1. alshaariqat:maktabat alsahabati, 2008m.

48- alssbiki, baha' aldiyn 'ahmad bin eulay. earus al'afrah fi sharh talkhis almiftahi. t da.eabd alhamid hindawi. lubnan: almaktabat aleasriati, 1423h.

49- alsskhawi, ealam aldiyn ealiun bin muhamad. safar alsaeadat wasafir al'iifadati. du.muhamad aldaali. ta2. bayrut: dar sadir, 1415h.

50- sibuyhi, ‘abu bashar eamrw bin euthman bin qanbar. alkitabi. t da.eabdalsalam muhamad harun. ta3. alqahirati: maktabat alkhanji, 1408h.

51- alsirafi, ‘abu saeida, ma yahtamil alshier min aldarurati, tih eiwad alqawzi, (alriyad: jamieat almalik saeud, 1412hi).

52-alsiyrafi, ‘abu muhamad yusif:. sharh ‘abyat sibwihi. t muhamad ealiin alriyh hashim. masri: maktabat alkuliyaat al’azhariati, 1394h.

53- alsyuti, jalal aldiyn eabdalrahman bin ‘abi bakr. hamae alhawamie fi sharh jame aljawamiei. masir: almaktabat altawfiqi.

54- alshaatibi, ‘abu ‘iishaq ‘iibrahim bin musaa. almaqasid alshaafiat fi sharh alkhulasat alkafia (shrah ‘alfiat aibn malk). t du.eabdalrahman aleuthaymin wakhrun. ta1. makat: maehad albuhuth aleilmiat wa’iihya’ alturath al’iislamii bijamieat ‘umi alquraa.

55- alsharif almurtadaa, eali bin alhusayn almusuay.’amaliu almurtadaa (gharr alfawayid wadarar alqalayidi). t muhamad ‘abu alfadl ‘iibrahim. tu. bayrut: dar ‘iihya’ alkutub alearabiati, 1373h.

56- alshantimri, al’aelama. tahsil eayn aldhahab min maedin jawahir. t zuhayr eabd almuhsin sultan. ta2. bayrut:muasasat alrisalati, 1415h.

57- alsbban, ‘abu aleirfan muhamadu. hashiat alsbban ealaa sharh al’ashmunii li’alfiat abn malk. bayrut: dar alkutub aleilmiati,417hi.

58- altufil alghanawii, diwan altufil alghanawii, riwayat al’asmaei, tah hasaan falah, ta1, (biruta:dar sadir, 1997m)

59- aleabaas bin mirdasi, diwan aleabaas bin mirdas alsulmi, tah yahi aljaburi, t 1, (birut:muasasat alrisalati, 1412hi),

60- aleabaasi, ‘abu alfath eabd alrahim bin eabd alrahman. mueahid altansis ealaa shawahid altalkhis. t muhamad muhyi aldiyn eabd alhamid. bayrut: ealam alkutub.

61- eabd allatifi, muhamad hamasati. bina’ aljumlat alearabiati. alqahirati: dar ghirib, 2003m.

62- eabdallatifi, du.muhamad hamasatu.lughat alshier dirasat fi aldarurat alshieriati. ta1. masara: dar alshuruqi, 1996m.

63- aleakbiri, ‘abu albaqa’ eabdallh bin alhusayni. allabab fi eilal albina’ wal’iierabi. t eabdal’iilah alnabhan. ta1. dimashqa: dar alfikri, 1416h.

64- alealayiy, ‘abu saeid salah aldiyn khalil bin kikldi. alfusul almufidat fi alwaw almazidati. t hasan musaa alshaaeir. ta1. emman: dar albashir, eaman, 1410h.

65- aleayni, badr aldiyn mahmud bin ‘ahmad.almaqasid alnahwiat fi sharh shawahid al’alfiati. t ‘a.di. eali muhamad fakhir wakhrun. ta1. alqahirati: dar alsalam , alqahirat, 1431h.

66- alfara’i, ‘abu zakariaa yahi bin ziad: almudhakir walmuanathi. t di.ramadan eabd altawabi. alqahiratu:maktabat dar altarathi.

67- alfarzudaqu, humam bin ghalibu, diwan alfirzduq, tih eabdallah bin ‘iismaeil alsaawi, (masir, almaktabat altijariati),

68- alqazaaz alqayrawani, muhamad bin jaefari. ma yajuz lilshaaeir fi aldarurati. t di.ramadan eabd altawaab wada.silah aldiyn alhadi. alkuaytu: dar aleurubati.

69- alqisi, ‘abu muhamad makiy bin ‘abi talba.mushkil ‘iierab alqurani. t da.hatim aldaamin. ta2. bayrut: muasasat alrisalati, 1405h.

70- alqisi, ‘ahmada, sharh hashimiaat alkumayt abn zayd al’asdi, tah dawud saluwm wanuri alqisi, ta2,(birut, ealim alkutub, 1406hi),

71- almubardi, ‘abu aleabaas muhamad bin yazidu. albalaghati.t da.ramadan eabd altawabi. ta2. alqahirati: maktabat althaqafat aldiyniati, 1405h.

72- almubardi, ‘abu aleabaas muhamad bin yazidi. almuqtadabu. t alshaykh muhamad eabdalkhaliq eadaymatu. bayrut: ealam alkiti.

73- almutalamis aldabei, diwan shier almutalamis aldabei, riwayat al’asmaei, tah hasan kamil alssyrafi, t 1, (alqahirati, maehad almakhtutat alearabiati, 1390h)

74- muhamadu, alsayid ‘iibrahim. aldarurat alshieriat dirasat ‘uslubiati. ta3.

masr:dar al'andilis, 1983m.

75- almuradi, 'abu muhamad badr aldiyn husayn bin qasima. tawdih almaqasid walmasaliki. t eabdalrahman eali sulayman. ta1. bayrut: dar alfikr alearabii, 1428h.

76- almalik almuayida, 'abu alfida' eimad aldiyn 'iismaeil bin ealiin. alknnash fi faniy alnahw walsarfa. t du.riad bin hasan alkhawami. lubnan:almaktabat aleasriati,2000m.

77- alnaabighat aldhibyaniu, diwan alnaabighat aldhibyani, ta1,(masr:dar almaearifa.

78- nazir aljayshi, muhibu aldiyn muhamad bin yusif alhalbi. tamhid alqawaeid bisharh tashil alfawayidi. t 'a.di.eali muhamad fakhar. masra: dar alsalam, 1428h. **buhuth almajalaati:**

79- alhandud, 'iibrahim bin salihin. aldarurat alshieriat mafhumuha ladaa alnahwiiyin dirasat ealaa 'alfiat abn malk. majalat aljamieat al'iislamiat bialmadinati, aleadad 111 (1421h). alsafahat 389 -534.

80- alshizawi, d muhamad salihi.alfasl bayn aldarurat walattsae alnahwi. majalat hawliaat aladab jameiat alsultan qabus,.aleadad 42 (disambir 2021ma).

81- elam, 'ahmad eabd aleaziza. aldarurat alshieriat alati la darurat liha. majalat kuliyat allughat alearabiati, jamieat al'azhar bialqahira (2022ma).

82- maktabi, eabdallah. 'athar albalaghat fi altahlil alnahwi liqadaya alhadhaf walrutbat eind aibn jini. bahath manshur fi majalat maehad aleulum alajtimaeiat bijamieat sulayman dimiril, almujalad (1) aleadad (45) 302023-4-m.

83- nasir, sahir husayn w muhamad, 'iibrahim sabra. alqiam aljamaliat fi shier 'abi altayib almutanabi. majalat adab dhi qarin bialearaqi. almujalad (1) aleadad (2) disambir 2010ma. alsafahat 113 - 119.

84- wis, 'ahmad muhamadi.aldarurat alshieriat wamafhum alianziahi. majalat alturath alearabii bidimashqa. aleadad 68(1418ha). alsafahat 117 - 126. almaqalat **ealaa alshaabikati:**

85- jabi, ‘usamat eabd aleazayza. jamaliaat altaqdim waltaakhir fi alfasilat alquraniati. mawqie tariq altaealumi. https://omarkhattab.blogspot.com/201107// ibnmonkz2005yahoo.html. tamat alziyarat 1 /91446/h.

86- rshid,silah hasana. khurafat aldarurat alshieriati, majalat aljadid alla’iilikturuniati, aljumueat 1206/1/m. https://www.aljadeedmagazine.com/ tamat alziyarat 91446/10/h.

87- eabd aldaayimi, ‘ahmad muhamadu. aldarurat alshieriat fi kitab sibuayhi. muntadaa al’ulukat ealaa alshabakat al’iilikturuniati. 171438/6/ha. https://www.alukah.net/literature_language/0113509// tamat alziyarat 51446/8/h.

88- almustafaa, da.saed aldiyni. altaqdim fi aldarurat alshieriati. muntadaa al’ulukat ealaa alshabakat al’alikturuniati, 27 /42015/m. https://www.alukah.net/ literature_language tamat alziyarat 151446/7/h.